طفلٌ بملاّيين السنين!!

طفلٌ بملاّيين السنين!!

حُسام كصّاي

تصميم الغلاف: عمرو الحو

رقم الإيداع: 2017/26500

I.S.B.N:978- 977-6640-16-0

الطبعة الأولى 2018م



الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

نائب المدير : رامي غزالة

شؤون إدارية : رقية عبد الله

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

حُسام كصّاي

طفلٌ بملاّيين السنين!!

شعر



إهداء

إلى من تحملت شغب وأعباءَ وهمومَ
هذا الطفلِ المُعمر بملايينِ السنين
وذادت عنه؛ كمحامي دفاعٍ شرسٍ
من أجلِ قضيةٍ إنسانية خاسرة ...

أمي: نهّله

أحبُّ الأسماءِ إليّ!!

رسالة من أبنكِ وخادمك ...

حُسام

خَرّيفُ الوِحْدة

خَمسةٌ وثلاثونَ عاماً من التشردِ
ومثلُها في الغياب
وما زلتُ قاسَياً ووَحيداً
أحلُمُ بامرأةٍ مَنزوعةِ الشرفِ
ما دام المجدُ للمومسات!!
وأوطانٍ مَهتوّكة السيّادة
ما دامَ البقاءُ للغرباءِ
مولعٌ بالتحدي والمغامرة
تُحاصرنْي الغُربةُ والأوجْاع
في قدمي تتسع الحدود
وتطول للمنفى المسافاتِ
أثقلَ الشوقُ كاهلي
ومَلَّني هذا الغياب
وشَلَّت يَدايَّ حقائبُ السفر
إلى المجهولِ دونَ جهة!
دونَ أمل .. ودونَ وطن
أنا خائنٌ مُحترف
كلُّ يومٍ لي وطنٌ جديد وهُمومٌ جديدة
وفاتورةٌ طويلةٌ مِن النساء والإهانةِ والصَفعات
وقَاموسٌ دَسِمٌ مِن الشتائم
بدونِ النظرِ لوجهي
أو لجوازِ سَفري
كُلُّ فنادقِ العالمِ تَعرِفُني

ووطني يجهلُ مَن أكون!!
أنا نزّيلٌ مُذ خمسينَ عاماً
وما بقي مِنَ العُمرِ
لا يستحقُ نيلَ المواطنة!!
أقرعُ أبوابَ المنفى
كمُحاربٍ قَديم
كناجٍ من مَحرقة ...
أو تكبيرة صلاة!!
بحثاً عن وطنٍ يستحقُ
مني خِدمةَ العلم!!
أشتهي الجريمةَ والشتائم
ولا أجدُ الفرصةَ في ذلك!
أُفكّرُ أحياناً بجرائمٌ مخلة
طالما المجد لمن يقتل!!
بمعاقرةِ نساءَهُ خِلسة
والوثوب على مقدراته
لأطلق مجانينهِ مِن المصحات
وتحريرِ مرضاهُ مِن المشافي
وبغاياهُ مِن المعَابد!
ومجرموهُ مِنَ السُجون
وموتاهُ مِنَ القُبور
عُقوبةُ هذا الحُلمِ جلدٌ حدَّ الموت
ما دامت الحواري سبايا وجاريات
وما دمنا نحارب الله في صلواتنا!

***

أنا حينَ أُفكر في وطني
أشدُّ اللثّامَ على وَجهي
وأَتَخفى؛ كاللصوصِ الفارين
أتسلقُ على أظهُر السُفن
مع المؤنِ والبَضائعِ المُهربة
حتى لا يكتب الرفاق عني
كم يُحزِنني يا وطني
أن يَتحوّلَ الرفيقُ إلى داعيّة!!
فمن سيقْنِعهُ وقتَها
أنَّ قميصي الأحمر
لا يعني أنّي شيوعيٌ مُتزّمت!!

***

بقميصي العاري تمخُرُني
أشدُّ الرياحِ قَسوةً وأنانية
هاربٌ محترف فتشتُ ألفَ قارة
فاقتنعتُ بأنَّ المنفى أجملُ وطن
هذا الحنينُ كافر ...
ولا أجدُ مجرماً شريفاً
ينالُ منهُ أو يُقاتِلُه!!
أو حتى يفاوضه
على ميتةٍ كريمة!!

***

أيُهّا الوَطنُ المُخيَّمُ !!
صادِر جواز سَفرّي
وامنْعني مِنَ الرّحيل

أو مِنَ الدُخول!

أحِلق شَعري، كمجرم!

وعاقبني على الحُدود!!

فأنا لا أستَحِقُ المُواطنة

لوطنٌ تاجر بأبنائه؛ كموالٍ وغلمان!

...

أشعرُ بهذا العّارِ

وأنا أنْتمي إليك!!

وأنا أُدلي بجوازي لضابطِ التأشيرات

متأرجحٌ تأخُذُني ألفُ حِسبة

وتُعيدنُي مِليونُ فِكرة!

حديقةُ شكٍ مأهولةٌ بالمخاوف

أخجلُ أن يسألونُي عنكَ

وأنا لا أملكُ إلا إجابةً واحدة

أرملةً ضاجعَها محارِمُها!

أغتصبَها أولادُها!!

حتى أنا راودَتني نفسُها

فاعتذرتُ لأسبابٍ لا دخلَ لها بالعفة!!

يا وطني ...

أنا ثيبٌ وكفارة عِناقكَ

ستكون شنقاً على أعمدة الكهرباء

وستَجِدُ الأقزامُ الصُعوبةَ في شنقي

بدونِ كعوبٍ عالية!!

***

وطني لو تسمَعُني

لا تتركني لوحدي متشرداً
أتسولُ كالغرباءِ
كهُتافٍ على منصةٍ
بجهودكَ الرامية صِرتُ لصاً محترفاً!!
أحمْلُ جوازاً مزوراً
وتأشيرةً مَضّروبةً؛ كلفَائفِ القِرويّن
كُلما سألنْي شرّطيُ الجوازاتِ عن هُوّيتي
قدمتُ لهُ صوُرةً مستنسخةً عن جُرحي!
كأوراق ثبوتية
فمن طحنتهُ المأتم والحروب
لا يملك غير النوّاح هوية!!

***

أنا
لا وَطناً ليَّ
ولا خَمْراً ولا مَوَاويلَ نِسوّةٍ
عالقاً في سجونِ الحياةِ
كمجرمٍ مُحترم!
وتُهمتي أنني عربيٌّ ملحتي
هارباً من ديارِ الإيمان!!
تُطارِدُني فتوىً دامية
وآياتُ السيف تتعقبني
تُطلق ورائي خطب جمعة كعياراتٍ عشوائية
سيفرحُ الملحدونَ والمؤمنونَ بقتلي!!
ويحتسي الفُجارُ الشمبانيا فَرحاً بشنقي
وسيثمَلُ التُّقاةُ بالفتاوى المركزة!!

ستكونُ السهرةُ فرحاً مباركاً!!
والمجدُ فيه لمن يعص الله في سره
ويناجيه علانيه!!

***

أيها السُقاةُ المتقون
مزيداً من الفودكا
وقليلاً من حبوبِ المنع!!
حفاظاً على سمعةِ الفضيحة
قد اشتهيتُ الرّقصَ البالي
على طريقةِ موسيقى التأبين
ولا أجدُ جُثةً شاغرةً تُعانقُني!!!
أو حبلاً يرفعُ رأسي!!
كأنقاض فكرية!!

نصف عوّرة

سأتسلقُ كاللصوصِ المحترفين
على ظهرِ السُفن والبواخر
المعبأةِ بالممنوعاتِ والأسلحةِ والذخيرة
متسلحاً بالأدعيةِ والأذكارِ والبنادقِ الروسية
يملؤني القيحُ والعبراتُ
والألمُ والجنونُ والتشرد
مثقلاً بالقسوةِ والمآسي
أتلقحُ بالعنادِ والتحدي والمغامرة
جسراً ألوي الأشرعة
بأذرعٍ مرسومةٍ بالوشومِ الغجرية
عارياً بنصفِ عوّرةٍ
يحشُمُني خَشخاشُ الأرضِ
وورقُ الأشجارِ المورفةِ الطريّة
كطفلٍ بريّ نافرٍ
سَأبحْرُ في عُبّابِ البحْر
عارياً دونَ أسمْال
مكشوفَ العَوّرةِ دونَ حِجاب
وليقولوا عني ما يقولون
مهما تمددت عاهتي وشسعت
فأنا أطهرُ من مليونِ مُلتحي
صلى ولا يعرف أين الله!!
....
لا شرف لمُنقبِ الوجهِ

إذا الروحُ ظلت عاريةً!!
ولا للحْشّمْةِ قيَّمْة
أو للعفةِ حُرمة
ما دامَ الأمرُ متعلقٌ ببوصلةِ قِماش!!
ما دامُ الأمرُ يسهلُ على العاهرةِ
أن ترتدي النقاب!!

المهنْة: سندباد

(1)

أنا منْ هنا
من أرضِ السوّاد
من وطنٍ لا تَليَّق بهِ
غيرَ ثيّابِ الحِداد

(2)

من وطنٌ كالسمكة
مأكول مذموم
حُل أكلها ميتاً
والأجر لمن أراد؟!!!

(3)

أيها البدوي الأسمر
أخضع لكل رُكبةٍ
ما أستطعت ..
حتى تنعم برؤية الأمجاد!

(4)

لأنني من أرضِ السّواد
تعَلقَ قَلبّي بالرّحيل
وَصارَ اسمي: سنْدباد !!
سندباد ... سندباد ...

سُخْرية سوداء

أعرفُ أنَّ الكتابةَ عُوّاء
ونباحٌ فجٌ في البراري
بنادقٌ تقذفُ للخلف!
تقتل أكثر مما تصطاد!
وأعرف أنها مهنة قاسية
ولعبٌ في عدادات العمر!
لكن الأمر لا يعني شيئاً
لطفلٍ معمرٍ بالموت
مولود في برية جرداء
عُمرهُ فوق كل السنين
يا أنا ما أقسى حياتي
بدونِ كتابةٍ وموسيقى
وشيئاً من ذكريات الطفولة
والماضي البعيد ...
أيها الثوريُّ الجامح
قبل أنْ تكْتُب ...
تأكد أنّكَ بلا رَقَبةٍ!!
وتأكد إنك بلا سعادة!!
....
يا إلهي ...
ما ذنب من ولدتهُ أمهُ

ببيانِ ولادةٍ عسكريٍّ
كوثيقةِ احتجاجٍ على هذا العالم!!
وبشهادةِ ميلادِ بعوضة!!
مشنوقاً في مقمطة
بعمليةِ إجهاضٍ فاشلة!
أرضعتهُ من أثداءَ جبلية
حليبَ سباعٍ قاسية!
يا اللهي ..
قدري مثلُ بائعِ اليانصيب
حظي فقط أن أفرحَ بفوزِ الآخرين
أشعرُ بالإعياءِ وأرغبُ بالتقيؤ
ولا أجدُ متفلةً شاغرة
عالم مكتظ بالمسوخ
ويفقر للمكبات!!
القِراءةُ تُمرّدُني عليّ
والكتابةُ تهتكُ حُرمتي
أنا أعرفُ جيداً
أنَّ الأميّةَ هنا أُمنيّة
فأنتَ لا تكتبُ
بل تؤسسُ للعنةٍ أبديّةٍ
فهي أخطرُ مِن المخدراتِ
وأفتكُ من الإيدز
توضى أو أعلن عن توبتك
بعد كل نص
فالكاتبُ أعمىً هنا

معصوباً بنظارةٍ غليظة
يركضُ في حقلِ ألغامٍ
فأرةً لملايين التجارب!!
إياكَ أن تكتبَ دونَ قلبٍ مَيتٍ
وسيجارةٍ ممنوعة!!
فأبناءُ المُدللاتِ حتماً لا يكتبون!!
وحدَهُم البؤساءُ أصّحابَ الامتيّاز
في أن يكتبوا وينوحوا ويؤثروا ويتألموا
في أنْ يملئوا الأفقَ ضجيجاً
وأن يصّبِغوا جدرانَ العالمِ بالنّعيبِ
يا إلهي ...
لستُ مسؤولاً عمّا أكتبُ
أحمّلُ الماغوطَ كاملَ المسؤوليةِ
من خانَ وطَنهُ
حتماً سَيَخونُ أصدقاءَهُ
ومَنْ أغتصبَ كان وأخواتَها
لا شكَ أن يغتصبَ سعادتي
ومن الفرحِ ليسَ مِهْنَتهُ
سيُصدِرُ إلّي عَويلُهُ مآتِمَ تجرُّ أُخرياتٍ
ولأنّي ولدتُ مختلفاً عن الآخرين
طفلاً بملايين السّنين
أُدينُ الحياةَ على تَشَرُدي
وأبي على قسّاوتي
وأمي على حناني
والمرضَ على تمرُّديّ

والموسيقى على رومانسيتيّ
والنساءَ على مغامراتيّ
ليس لي ذنبٌ فيما أكتبُ
أنا مسؤولٌ عن كلِّ سطرٍ لم أكتبهُ!!
ودون ذلك أوجهُ التهمَ للماغوط
ومؤلفاتهِ الصفراء كالسُم!!
الدافئةِ كالموتِ
والنافرةِ كنهودٍ غجرية!!
فهو لدي؛ كسيدِ قطب لداعش!!
أو العمال لماركس ..
وأحياناً يفوقُ ذلك ...
......
أعرفُ أن هذه الكلماتِ الجسورة
ستجُرُني لحبلِ المشنقة
وأنا بدون رقبة

***

يا إلهي
ساعدني مني ...
أخْشى عليّ من سُخريتي !
أنْ تُدّفِعنْي ثَمنَ حيّاتي
وأنْا لا أملكُ حتى بدّلَ طعام!!

فتاوى شريرة!

أفشوا الاختلاط بين الناس
حرروا العالمَ من القيود
والخطوطَ الفاقعةِ الاحمرار
وكلَّ تابو وهاله وتآليه
ومن حماةِ العرضِ وتيجان الروس!!
أرفعوا العِصمةَ عن المسوّخ
والقداسةَّ عن الدجلة
أبيحوا كُلَّ الحُرمات
وأطلقوا عنانَ الرغبات المشينة!!
أنزعوا كلَّ شيء
بدءاً من الملابسِ وانتهاءً بها!!
أزيلوا الموانعَ والحواجز
الكتلَ والإشاراتِ الضوئية
دعوا الممنوع مباحاً
والحلالَ حراماً
أقلبوا طاولةَ القيم
رأساً على عقب
ما دامَ الأمرمتعلقاً بفتوى!!
لا تخافوا على النسوة
لم تعُد هناك رجولةٌ
كما لم تعُد هناك حرائر!
والاغتصابُ حريةٌ فردية
باركتها أكبرُ هيئات الإفتاء والإفشاء!!

سادتي أولياءَ الأمور ...
لا تخشوا على بناتِكُم من التحرش
ما عادت هناك فحولة
والشبيبةُ تميع وتتلمع كالبساطيلِ الرومانية
كشواربِ الأُجرى والوطاة
وزواجُ الشواذِ حقٌ كفلتهُ
كلُّ دساتيرِ الخلافة
وفقهِ أبناءِ الجاريات
فلن نخشى على بناتِنا
طالما تأنث الأولادُ
أنا هنا ما يشغلُني حقاً
إذا كانت قوائمُ إحصاءِ العالمِ
يتقاسمُ جداولهُا الذكورُ والإناث
ففي أيّ حقلٍ سنضعُ أشباهَ الرجال!!

إنقاذُ سمكة من الغرق!!

سيتحددُ مصيرُ الإنسانية:
بإنقاذِ السمكةِ من الغرق
والإنسانِ من الحياة!!
وستتحققُ قيمُ العدالة:
بِردِّ الحجابِ للعاهرة
وخلعِ الملابسِ عن العفيفة
وحلقِ الذقون عن الدجلة
وانتزاعِ القداسةِ والألهنْة
عن المسوّخِ والعاهاتِ البشرية

...

أيها النُساك والوعاظُ والزُهاد
لماذا جعلتُم من الإيمان
أقمشةً باليةً رخيصة
في ملكاناتٍ محتشمة؟!!

....

فما فعلهُ المؤمنون بنا
أندى جبينَ القتلة!!
وخجلت منهُ المومسات

...

أيها الملثمونَ الأُجراء ...
أخلعوا الأرديةَ عن الأجساد
والوصايةَ عن العقول
والنظاراتِ السميكةِ عن العيون

لإبصارِ الحقيقةِ فينا
ميزوا بيننا وبين الأسماك
في حقِ الميتةِ الكريمة!!
لا تساوونا بالنجاة!!
فأكلُ لحمِ السمك الفاطس
حتماً لا يُعطي لكم الشرعيةَ
في أكل لحمِ إخوتكم ميتاً!!

2017/10/4

تبّغٌ وموّسيّقى

أيها المارة والجوالة والأشقياء
والطارئون على الحانات
يا باعةَ الخبزِ والخضار
في الأزقةِ والأحياءِ البعيدة
أيها المشردون تحت الكباري وفوقَ الطرقات
والمتسولين في الشوارعِ والإشارات الضوئية
والأطفالُ في المستشفيات
والمغتصباتُ في السجون
والأراملُ في الملاطمِ والأربعينياتِ والمأتم
والمعتقلونُ في الأسر
والأحرارُ في الغربة
أسعِفوني بصُراخِكم، بنعيبِكم الجارح
كثّفوا من هذا الضجيجِ الصاخب
وأيتُها النسوةُ الأراملِ والمطلقات
يا أمهاتَ الحروبِ الدامية
رحبن بجنودِ المارينز
أن يزيدوا من هوسِ أقدامهم
أن يكثفوا دويّهم، دبيبَهُم
أن يرفعوا سقفَ قنابِلهم
وليميطوا اللثامَ عن البنادقِ
لتُقصفَ بضميرٍ حيّ كالزنبقة
ودمٍ باردٍ كالكوكاكولا!
وليركلوا الأبوابَ المخلوعة

ويكسروا أواني الطهي المزججة
وليحاصروا السكينةَ بالعوّاء
أن يطلقوا العياراتِ النارية
في الأزقةِ والطرقات
أن يذعروا الناس هلعاً
أن يكبّروا بمآذننا
وبأعلى حناجِرهم
أنا هنا مريضٌ وبائس
لا أستطيعُ العيش
بدونِ صخبٍ وضجيج!!
أو شيءٍ من المجازرِ الدامية!!

***

لمزيد من المعلومات عني:
رَجْلٌ شرقي قاحل
مَصنْوعٌ من تبغٍ ومُوسيّقى
أسمْي: بدويٌّ أسمر
والهوايةُ: عَويّلٌ وعويلٌ وعويل!

أشوّل

ولدتُ من خاصرةِ التاريخ
بعمليةِ إجهاضٍ فاشلة
طفلاً برياً بملايين الأمنيات
مختلفاً عن الآخرين
مُتمرداً في الحياة
نهماً في القراءة
وأشولاً في الكتابة
حتماً ستكونُ نهايتي بائسة
والفاتورةُ دسمةٌ وطويلة
غنيمة في جيوب الحروب!!
سبايا وجاريات في سوق النخاسة
أحبُ المغامرةَ في كلِّ شيء
وأن أخسر كل ما أملك
المجازفةُ في عمري
التلاعبُ بعدادِ حياتي
أتعاملُ مع قلمي الشارد
كما يتعاملُ الطفلُ الرضيع
مع علبةِ كبريت
أو المجنونُ بما حَوله
أو الجاهلُ بالقرآن
جسدي ألذُ عدوٍ حميمٍ لي
أيها المارة والحضورُ الكرام
أبعدوا عني الحبرَ والورق

وكلَّ مستلزماتِ الكتابة
حفاظاً على سلامةِ نفسي مني!

***

شرساً ودامياً في العناق
أشبهُ الغريبات في العويل!!
أشوّلاً في الكتابة
ومتمرداً في القراءة
باحثاً في المَمنوعات
مختصاً في شؤونِ العاهرات!!
ليس عندي في الكتابةِ
حرمةٌ أو قداسة!!
مهتكةً كلَّ الحرمات لدي
ومحللةً أشرفَ المومسات
طالما هن الأكرم منا جميعاً!!
يا إلهي
دعوة مظلوم على كل من علمني
الكتابةَ بالشمال
والقراءةَ بنصفِ عورة؟!!
أنا يا عالماً
تمرّدَ قلمي عليّ!!
وأفلتُ السيطرة على كل شيء!!
فمن يُنقذُني مني؟!
فمن ينقذني مني؟!

2017/3/24

القاهرة_ المهندسين

العربة الأخيرة

أحلمُ برحلةِ صيدٍ شاقة
وبعيدةٍ عن سكانِ الأرض
أحياءً كانوا أو مفقودين
بهروبٍ منزّوعٍ من دسمِ المخاوف
صامتاً من ضجيجِ المدن
وساكناً كالموتِ والفجيعة
بعيداً عن سياراتِ الإسعافِ
وهتافاتِ الثورة وتكبيراتِ الموتى
فالصيدُ كالموت يحتاج لصبرٍ وسكينة
وهذا ما لا يملكه الشرقيون مثلي!!
فوضويٌ في الحبِّ والتمرد
أكرهُ الروتينَ المُمل
والمواعيدَ المبرمةَ سلفاً
جميلةٌ كم هي الصدف!!
وأجملَ منها حظوظُ الفاجرات
من يحقق أمنيتي
وأنا خلف قضبان الوطن
مسجونٌ بتهمة الولاء!!
في طريقي للحلم
أشتهي عناقاً تاريخاً
يعوضُني شقاءَ الطفولة
لكاهلٍ وليدٍ لم يُفطم!!
لطفلٍ مُسنٍ عافتهُ الحروب

سائباً في الطرقات
يبيعُ الحلوى ويستجدي النقود
شرهاً وجائعاً حدَّ الثمالةِ
أيها الشرفاء في الملاهي
أبعدوا عني النساءَ الكاسيات
حفاظاً على سمعةِ العواهر!!

***

في محطاتِ الانتظار
والترقبِ الحذر لما يجري
حولكِ من عناقٍ ووداع
دموعٍ وقُبلاتِ مفترقين
أذرعاً تُخلي سبيلَ بعضها
أستقيمُ متكاسلاً متثائباً
أنتظرُ ما يقررهُ
لي الحظُ والتاريخ
أحلمُ بعربةٍ أخيرة
مقعدٍ محجوزٍ لي
وتذكرةٍ مدفوعةِ الثمن
وكرسي مجانيٍّ للنافذةِ المطلةِ
على سهلٍ وافرٍ ومُمتع
وبساطٍ أخضرَ من الغاباتِ الكثيفة
والأدغالِ العاليةِ والمرعبة
أجلسُ وحيداً أطالعُ المناظرَ الخلابة
أو أقرأُ صحيفةً صباحية
أتأمل جريمةً دسمة

في صحيفةِ الحوادث
أو مقالٍ يوميٍّ
في مجلةٍ خلاعية رصينة
هذا العالم عاهر، عاهر، عاهر...
لا يستحقُ حجاب!!

***

أشاغلُ العالمَ بعلبةِ سجائر
ألمحُ قطعةَ دلالةٍ مكتوبٌ عليها:
"التدخينُ ممنوعٌ لغيرِ المقهورين" فقط!
تغمرني فرحة يتيم
فأكثفُ جهودي في التبغِ والموسيقى
أحشو غليوني بالنيكوتين السام
أستدعي صندوقاً أخرَ من السجائر
وعلبةَ كبريتٍ سريعةِ الانفعال
أُخلي سبيلَ دموعي
وأحررُ عبراتي من الكبت والعبودية
أصوبُّ بُندقيتي للأفقِ البعيد
أحاولُ اصطيادَ لحظاتِ تأملٍ هاربة
أستجمعُ ذاكرتي الخالدةَ بالبؤسِ والحرمان
أطلبُ مزيداً من التبغِ والموسيقى الصاخبة
مزيداً من الجراح
أريدُ أن أسرحَ
في حقولِ الألغامِ كضحية!!
كقطيعِ مواشي هاربة
جسدي متثاقلٌ ورأسي يهتزُ ويتمايل

مع انحرافاتِ القطار
أعشقُ الغربةَ والسفر
وتنقُصُني جرعةُ مضادِ حنين!
أو وطنٍ يغضُ عني نظراتِ الغريب!!
ستفلتُ الطيورُ من ضجيجِ القطار
ونعيبُ المسافرينَ لأولِ مرة!!
ستهادئ وتغامرُ في حياتها
لا أحدَ هناك يرغبُ بالضجيج
غيرَ المسكونينَ بالرعب!
سيمخُرَ القطارً عبابَ الغابات
والأشجارَ العاليةَ المخيفة
ليُغرقني بمتاهةِ المنظرِ ووحشةِ التأمل
أعشقُ المناظرَ فاقعةَ الخضرة
وحدها تُذكرُني بهزِسراويلِ الهزيمة!!
وتؤكد لي للمرةِ الألف
أننا نُقيمُ في حوضِ نفاس!!
مختلط!!
والتعس من لمن لا يعم
في بركة حضيضه!!
....
يا إلهي ...
أنا مسكونٌ بالعُزلة!
أريدُ التفرّدَ بالوحدة
ووطني مكتظٌ بالأُجراءِ
والمساجد والمقابرِ والسجون!!

ممنوعٌ علينا أن نُصلي
ونحن نُقيم في مسجدٍ بملايين القتلة!!
...
أيتها الحريةُ
أريدُ عزُلةً أحلمُ بها
بحراً وموسيقىً لا حدود لها
فنجانَ قهوةِ بندق
أتناولُ علبَ سجائري دون قيود
أحررُ أنظاري في الأفقِ البعيد
أُطلق كلابَ أمنياتي في العراء
لالتقاط صيدٍ بريٍّ طازج
مسجياً في العرّاء
أستظلُ بطيفِ نجمة
أنامُ تحتَ ضوءِ القمر
لكن بلادي غالباً
ما تُوقظُني من حلمي
بمنبهاتٍ دينيةٍ ما!!
صرخةِ أرملةٍ مثلاً
وعبوةٍ ناسفةٍ مثالاً آخر!!
أنها تفسد الحلم عليّ
***

يا وطني البعيدَ عني
والقريبَ من الأُجراء
وحدكَ من علَمَني معنى الانتماء
فما أجملَ الحريةَ من ثقوبِ الأبواب
وأسوءَها بدون قيود!!

طَائرُ الرّخ

أنْا طائرُ رّخ
خلفتُ ورائي خرافات وأساطير
ومطاحن حروب ومأتمٍ
وأمم تقتل بعضها
لبلوغ الجنة المفقودة
وشيئاً من رغبا الجنس
مع الحواري العفيفات
سمائي مُلبدةٌ بالغيومِ الداكنة
وشيءٌ من عوّيلِ الأمهاتِ الثكالى
لا وَطنَ ليّ
غيرَ سماءٍ فجْة
منقارٍ جائعٍ وشره
وجْناحين من فولاذ
أخفقُ قاسياً وعالياً
بعيداًعن سكانِ الأرضِ وخلفائِها
حتى لا تطالني بندقيةُ صيدٍ دينية
أستبسلُ وراءها جباناً!!
أحمْلُ في قَوادمي
رِسالةً إنْسانيةً مهمة
مكتُوبةً بلُغةِ الضحايا!
لا أريدُ الموت
قَبل أنْ أبُلغَ بها المعنيّن
ليرقدَ بعدها ضميري الميت بسلام!!

....

أيتُها السمْاءُ الفاقعةِ

احظري السيرلِكلِّ الرحلات

افتحْي لي فضاءكِ الحر

اخليِ شَوارعَكِ من المارة

أريدُ أن أصرخَ بجهّالةٍ

وأحتاجُ لفضاءٍ طلق

بدون معابد وسجونٍ وقبور

فأنا هنا في وطن

نختهُ نائحةٌّ ثكلى لنجدتِها

فاهتزت سراويلُينا

ولم تتململ فرائصُنا!!

إلى الآن ... إلى الآن ...

إلى الآن ...

طفلٌ بملايين السنين!

أشتهّي فضيحةً واسعةَ النطاق
أتصدرُ فيها الصحفَ والمجلات
وصورتي على شاشاتِ التلفاز
وفي نشراتِ الأخبار
تعاودُ بين الفواصلِ والإعلانات
كمُجرمٌ شرسٍ فخور بجرائمه
ما دام القتل معيار للمجد
فأنا لا أجرم وأسفح
إلا لنصرة هذا الدين
على طريقة جهيمان والخوارج!!
أرغب بالخروج عن كل شيء
والدخول في لا شيء!!
أبثُ الرُعبَ في قلوبِ النساءِ العذارى
والعوانسِ والمطلقات
والشرطةِ في الإنذار
والجبناءِ في أحضانِ أمهاتِهم!!
أنا مسكونٌ بالتحدّي والمغامرة
حياتي خسائرٌ ومخلفاتُ حروب
أشتري المشاكلَ بعربونٍ مُقدم!!
ولدتني أمي معاقاً
على ظهرِ عربةٍ زراعية
سقطت أوراقُ ثبوتيتي

وأنا في طريقي إلى الحياة!!
فعشتُ تاريخَ ميلادٍ مزور
لا وطنَ لي ولا هوية!!
قمطتني بورق من البردي!!
ثم أطلقتني كالمنبوذِ في العرّاء
فريسةً للضباعِ والدوّاب المفترسة
أصهلُ في الحقولِ والهضاب!
أدبُّ بأقدامي الصلدةِ
على ممراتِ الحياة بقسوة
أعولُ وحيداً في السهول
إلى ما لا نهاية ...
حياتي شغبٌ ومشاكسات
ورُعبٌ في الأزقةِ والحاراتِ القديمة
أنا كاهلٌ ومُعَمِر
طفلاً بملايين السنين
حياتي رزنامةُ هموم!!
ودفترٌ ضخمٌ لأمراضٍ مزمنة!
ولدتُ من خاصرةِ الشرق
مشوهاً أشبهُ التعساء
وباعةَ الحظ واليانصيب
أشبعتني الجداتُ القديمات
ركلاً على أمعائي؛ كبائس
وربتاً على كتفي؛ كيتيم!
قبل أن أتعافى
تركاني أبواي جائعاً

أعوي في الصحراء
دونَ طعام!!
أجمعُ نفاياتِ التاريخ وحدي
وأعبؤها في علبِ التبغ
أشحنُها للمهربينَ وتجارَ الممنوعاتِ
لقاءَ كسرةِ خبزٍ يابسة
أنا هنا أمضغُ الدخانَ
وأنفثُ عوّيلاً متلبداً بالغيوم
تستعمرُني عُلبُ السجائر
وشيءٌ من الغثيان!!
طفولتي بدأت بقسوةٍ وانتهت رماد
تنقُصُني منفضةٌ ضخمة
أرتبُ فيها أعقابَ التبغِ
وما تبقى من عيدان الكبريت
فلنحسن عاهاتنا مرة وحداة ولو!
أنا هنا لستُ
أقلَ من مجرمٍ مدانٍ وبريء
مشتبهاً وأتمنى لو أكون متهماً!!
متوعداً بجريمةٍ مخلةٍ
ترفعُ من شأني!!
ليلمعَ اسمي مرةً أخرى
في الصحف ومجلاتِ الحوادث!
سأقتصُ من التاريخِ للجغرافيا
ومن الباغياتِ للشرف
سأعاقبُ كلَّ نذلٍ سادَ يوماً

فليس من حقِ أبناءِ العاهراتِ أن يسيدوا!
حتى لو حرستهُم الكلاب
وعضلاتُ الديّثةِ الأُجراء
سأنتقمُ منهم وفقَ الشريعة
ما دام يدّعون الإيمان!!
.....
هذا العالم مهزلةٌ
أشبه بمسرحِ سيركٍ قومي
مهما علت نبراتُ الضحك
أو دُوّت تصفيقاتُ الحاضرين
سينتهي الحفل بضحك الجمهور
على عوّيلِ المهرجين!!

2017/10/4
من قلب مغارتي ذات يوم!

شُوارعُ الغُرَبة

أنا شارعُ غُربةٍ يا أمي
مُجيراً بالأشواكِ البريةِ
ودموعِ عاشقين أفترقوا بعد التلاق
مزدحماً بالأمنياتِ الخائبة
ورسائلِ الغرامِ التي لم تصل بعد
يعجُ بضجْيّجِ المارة
وصخبِ العجلاتِ الهاربة
آهلاً باليأسِ والخيبة وهوس العربات
ومُكتّظاً بالصمْتِ والغِفَارِ أحياناً
أمضيهُ دون جهة
يسكنْني الرُعبُ واليأس
ويتشرّدُ على أرصفتي اليباب
بحثاً عن عملٍ مهين
نستردُ به كرامتنا!!
في عالمٍ يسرق منا كل شيء
حتى أحلام الطفولة
يا إلهي ...
هؤلاء الكفرة المتقين
يسرقون الأمنيات منا
ويمنعونا من التسكع!!
وطني يطعنُني في ظهري
والمنفى يُغامرُ في حياتي
أنا تائهٌ يا أمي

سيقتُلُني الحنينُ لوطني
ولا أجدُ من يوصلُ رسالتي له!
اثنان وعشرونَ وطناً
يرفضانِ ختمَ جوازِ سفري تأشيرةَ دخول!
مع أنهما يرحبان بالعاهراتِ والغرباء
أُمنيتي قبلَ الموت
أن أكونَ غريباً في وطني
لأعيشَ ما تبقى من العمر
مرفوعَ الرأسِ بكرامة!!
سيُكفِّرنُي هذا الشعور
ويُخرجُني من الملّة قذفاً
بآخر منجنيقٍ عربي
وستدفعُ عني إسرائيلُ الشقيقة
الفدّيةَ بدلَ القتل!!
سيتعاملون معي كسفاح مختص
بعضهم سيعتبرني جهيمان
وبعضهم سيعاملني كسيد قُطب
مع إني قد لا أصلي أحياناً!!
أنا عصيٌّ على الأوطان
خمسةٌ وثلاثون عاماً
أقدُّ مسافاتي؛ كالكنغر المُسعل
ولا أعرف أين وجهتي!!
وأين طريقي؟
وأين أنا؟
يا الله...

عَاصّفةٌ مُفاجْئة

لأنْنا أُمةٌ رومانسية
اشّتهّينا مُداعبات الرّيح
فواكبنْا ثَوُرةَ التطوّر والحَدَاثّة
تَعَرّينْا، فَارتدّينْا المايوه حِجْاب
واخْتصرّنا الإسَّلام
في لحيّةٍ وجِلبّاب
وكلَّ ما اكتسبناه
من تَقَنيْاتِ الثَوّرة
هو أننْا صِرّنا نَتَشرّف
في كشّفِ العَوُرة !!

***

يا خيبتنا ...
يا نحنُ ما أتسعنا...!
وتسونامي واحدٌ لا يكفي
وزلزالٌ مُدمرٌ لن ينمّلَ فرائصَنا
لكن حتماً سيهزُ سراويلَ هزيمتنا!!
رقصةَ المهووسين على طبولٍ مأجورة
أيتُّها الزّلازلُ المُدمرّة
والبَرَاكيَّنُ الطاَحنْة
وَالَهزّاتُ الأرضيّةُ المُوّجْعة
أوفيّ لنا بوعودِك
دوّينا بَعَاصفةٍ مُفَاجْئة
علها تعيّدُ لعاهتنا العورة!!

....

فَالحَداثّة سايرت مظاهرنا

فأطالت لحيّةَ الرَجل

وقَصّرت تَنْورةَ المرأة !!

سوقُ عكاظ

(1)

أنا كاتبٌ في الممنْوعات
وخبيرٌ في شؤونِ النساء
شِعري معاقرةٌ ماجنة
وفجورٌ لا يُطاق
أثبت خُلوكَ من الإيدز
بعد قراءة ِكلِّ قصيدة!!

(2)

قصّائدي كاذبةٌ مُزيّفة
تصّلُحُ شعاراً للسيّاسة
وخُطبةَ جمعة
لرّجالِ الدين!!

(3)

أنا تاجرٌ في المعاناةِ
والشعرُ عندي هوايةٌ قديمة
وسلعةٌ قائمةٌ على الرّبا
في سوقِ عُكاظ!!

(4)

هذا الشعرُ غاوي
مملوءٌ بالإيدز
أبعدوا عنه النساء العفيفات!!

(5)

في سوقِ عكاظ
لم يعد هناكَ شعرُ مُعلقات
بل جُثثُ معلقات!!
وجنائنُ معلقات
فالأمةٌ منصوبةٌ بالاغتصاب
مرفوعةٌ بالمشانق!!

(6)

جُثث مخضبةٌ بالدماء
رتلَ عليها الأوغاد
قراءاتٍ سبع
وبرواياتٍ متعددة!!

(7)

عزيزي المواطنِ الكريه!
لسلامةِ موقِفِكَ
أجلب تزكيةَ مُلا!!
أو تأميناً دينياً
يُثبتُ أنك لا تُصلي كثيراً!!

حِداد

أنا شيخٌ مسن في الحداد
عشرون عاماً في العوّيل
ومثلُها في الضياع والغياب
عزرتني الحياةُ بسياطٍ أمويّة
جلدتني عارياً؛ كثيّبٍ دونَ رحمة!!
حتى شبتُ على المرارةِ والحرمان
تعلمتُ القسوة من أبي
والجسارة من الكتيبات الصفراء
والتشردَ من الدوابِّ المتوحشة
وقسوةِ البراري القاحلة
ممتعضاً لم يعد لي مزاج
حتى في الولاءِ لوطني
أو طاعة أحدٍ أياً كان
ما دامَ النصُ فوقَ الرصاص
والعِقابُ أبشعُ من الجريمة!!
والله خلفَ الإمام
لن يُصلح حال مزاجي
بدون غربةٍ طويلةٍ وبعيدة
أطولَ من سورِ الصين
أبعدَ من العربِ
عن بيتِ المقدس!!

***

يا إلهي ...

من لوّثَ طفولتي البريئة؟!
سوّدَ رداءها الأبيض
أمعضني، أفقعَ مزاجي
تلاعبَ بسلمِ أولوياتِ هوايتي المفضلة
فضلَ السيقانَ على الرؤوس
أشتهي رُكبَ العاريات
وإطالةَ النظرِ في المفاتن
نافراً ومتمرداً بلا هوادة
أكرهُ وطني حدَّ العناق!
أُطلقُ نحوهُ التُهمَ والشتائم
كما يُطلق التقيُ لحيتهُ!!
أهيمُ في البراري؛ كغُرابٍ مسعول!
أنعقُ في أكواخِ التاريخ
أكرهُ كلَّ ما لهُ دخلٌ في سعادتي
الوطن والنساء والموسيقى
لا أفكرُ بشيءٍ غيرَ امرأةٍ بدوية
أو فلاحةٍ قرويةٍ سمراء
تحملُني إليها؛ كمسحاة!
أو تُنشدُني موالاً ثاكلاً
أو عتابةً حزينة
وأحياناً أحلمُ بنسيانِ كُلِّ شيء
لولا ذاكرتي الخالدة!!
أنا قاسٍ ومُوجِع
متسكعٌ ووحيدٌ بمليون حلم
وكلُّ ما عندي شهادةُ عملٍ في الضياع!!

خريجُ سجونِ الحياة
أُمنياتي معتقلٌ طويلٌ وممتد
موصودٌ بدون أقفال!!
أستهوي العيشَ الدائم
في الكهوفِ المهجورة
والمغاراتِ المظلمة ...
مع الدوابِ والحشراتِ الضارة
لِعَدمِ ثقتي بالإنسان!
وأنا عارٍ دونَ أَسمال
أنتظرُ من يُنازِلُني بعورتهِ
حولي حديقةُ أراملَ ومطلقات
تتفضى على لياقتي في العوّيل
بنظاراتٍ سمكيةٍ سوداء
لها قدسيةٌ في الجنس
وتاريخٌ مجيدٌ في احترامِ العورات!!

***

أنا بارعٌ في الحنين
ومتخصصاً في شؤونِ الأُمنياتِ الضَالة!!
خَسِرتُ كلَّ شيءٍ ورَبحتُ حنانَ أُمي
وهذا ما يربِطُني في البقاءِ
أفلستني الأحلامُ فلم يَعُد معي
حتى مَصروفُ الجيب
أَرتَهِنُ كَرامَتي لقاءَ عُلبَةِ سَجائرَ رديئة!!
لقد أنهَكَتني السوداويّة
ونالت مني الكوميديا الفاقعة

ما لم يَنلهُ مُحَمد عَلي مِن كَدَمات!!
ولِفَخَامةِ الحُزنِ في حَياتي
وُلدتُ أَسودَ الذّقنِ
والعينَين ...
تَعبيراً عَن الحَداد!!

20/7/22

مُعاقرةُ الشعر

مِن نافِذَةِ المنْفى
أنُاديّكَ يا وطني
بشفةٍ ترضع الدخان بشراهة
أومئُ إليكَ بيَدينِ مُرتَعِشَتِين
كَسَراويلِ القَتلَةِ في سَبيلِ اللهِ!
ومِن ثُقوّب ِالأَبوابِ
ألمحكَ تُهان وتُصفع على خدك
وتسحل في البلاط
على يد أبناءك البررة
ومِن نافذةِ الأمل
أترَّقَبُ بقايا شمسٍ هاربة!
تَطرُقُ أَبوابَ سِجْني
بأقدامٍ ضّالةٍ مُدَربة
على التَسلُلِ والهُروب
تَدبُّ على ذكريَّاتي
هَرَوَلةَ جنودٍ فارّين
وبصوّتٍ صَحراوي مُفعّمٍ
بالعّطش وِلَفحِ الغُبّار
أثقَلَتهُ ترّكةُ الاشتياق
وكَسرّت نَبرَتُهُ عبَرّاتُ الأنين
أُناديكَ للمرةِ الأَخيرة
لا تُعطِني ظَهرَك وتجبلَ عني
ألمحُكَ في قهّوَّتي مَرَارَةً

في شاي قحل
وسوّادٌ ما بَعدَهُ سَواد
أُنثىً أو وطن
كلاكُما تَخدِشَان ذاكرتي
تطعنانِ في رُجولتي
يا مَن تُراقِصينني على موسّيقى الفالس
عانقي قصائدي كمحروميّن
وأمغُري جوفي كفطيسةٍ
انتشليني مِن هزيمتي ووقعي
بنقلةٍ إيقاعيةٍ أو سُلمٍ موسيقيٍّ
فأنا مَقطُوعَةٌ مَعزوفَةٌ قَديمةٌ
لا صدىً لها
بدونِ نوّاح ثاكل
أو نهّدين جبليّن لحبيبتي
أيها المِلاّت والتُقاةُ
يا حُماةَ العرضِ المُغتَصب!!
مزيداً من الجدرانِ الصَلدةِ والمعتقلات
حتى يعلو صوتُ عَويلنا!!
أملاً أن يُغيثنا الله .....

صرّخة نمْلة

((إلى البدّوي الأحمْر)

إلى رجلٍ يُدعى الماغوط
أُهدي إليّكَ قناديلَ نهّاري
فأنا مُعتمٌ وَغَارّقٌ بالظلامِ
حتى في وضَحِ النْهّارِ
ومُصباحُ ديوّجين خانني بلحظْة
مثلَ ألاف الأصدقاءِ
وليّلي لن أرويهِ لكَ
لا أرغَبُ بتعكيرِ مِزاجكَ
وأنْتَ سارحٌ بين الحوريات
والغانيات والجواري
وفي صالاتِ التشريفِ
لاستقبالِ المهاجرين
وإعدادِ وجبات المكدنة
وتنظيمِ عُقودِ الزواجِ مع الحواري
أعرفُ أنّك غارقٌ بهُمومِ الأُمةِ
هاتَفَني حالما تَفرَغ!
_ لكن قُل لي: هل صحيحٌ قتلُ المسلمِ للمسلمِ شَهادةٌ
_ من قالَ لكم؟
_ الفرسانُ تحتَ رايةِ الّنبي.
_ أرفع رأسَكَ عالياً.
_ رَفَعَتهُ.
_ انظُر غَربَكَ.

_ نَظرت.
_ ألا ترى أنّ الكعبةَ تلتَهِمُها نيرانُ فتاوانا!!
_ أُعذُرني لم أرَ شيئاً.
فالمناحات تتكومُ فوقَ المآذن.
_ إذن أغمض عينيكَ وانحني، هذا العالمُ لا يستحقُ شموخاً!!
***

يا مُغتصبَ كانَ وأخواتِها؟
اعد للغُةِ بِكارتِها!!
قبلَ أن يَصحو سيبويهِ مِن قيلولتهِ!!
أيُّها القَروي ذو الوُشّوم النَوّرَّية
أيُهّا البدّوي الأحمْر
كسَجادِ الأمراءِ المُرَصّع باللؤلؤ
والمرّجان والقيرّاطِ المُذّهب...
أنا من خَلفِ قُضبان الوطنِ
وفي مداخلِ السُجْونِ وساحة العَرَضّات
ومن مُخيماتِ اللاجئين
أنعقُ؛ كغرّابٍ أسود
على حَافةِ التاريخِ
أُكبّرُ عتِاباتٍ بدوية
فما عادت التكبيراتُ دَعوةً للعِبادةِ!!
سَيُصَلي بعضُنا على موسيقى الرّاب!!
انحناءً جسوراً وخشوعاً مورقاً
وسَيفطِرُ الكثيرون على مَدفعِ العم سام
بعدما يحلُّ الظلامُ الدامس
على هذهِ الأمّة

كهوفاً ومغاراتٍ وسجوناً ومعتقلاتٍ
وزنازيناً وقبوراً ومساجداً أحياناً!!!

...

تسمعُنْي أو لا تسمعُنْي
ما عادَ يعنْيني سمْاعُ النْاسِ دونك شيَّئاً
فأنا أصرّخُ لنجْدةِ ضَميري وَحَسب !!

***

أيُها المُختَطَف بنهّودٍ دمشقية
وشأفاتِ سيوفٍ مهزومة!
أُناديكَ صرّخةَ نمْلةٍ مُضطهدة
وأُحَمِّلُكَ المسؤوليةَ الكاملة
عن تَمرُّدي وجنوني
وعصياني ونُكراني للجميلِ
ارفع عني كتيباتِكَ الصفراء
خففّ عني عقابَ ما كتبت
لوثتني، مسختني، حولتني إلى خائنٍ للوطن
فتحتَ شَهيتي للنساءِ والجرائم
مذاك وأنا معاقٌ فكرياً
لا أصلحُ إلا للتمردِ والعصيان
وشيئاً من الجريمةِ المنظمةِ بقانون!!

***

هل تَسمعُنْي؟؟
رُدَّ عليّ برسالةٍ نصيةٍ من هاتفِ جوالك
إن تعذّرت مُهاتفتي!!
ابعث لي رقمَ إحدى أخواتِ كانَ

ما دام الدّعارةُ يحرسها القانون
ومعاقرةُ العواهرِ في ديارِ الإيمان
أعلى مراتبِ التقوى
أسعفني بفاجرةٍ طريَّةٍ
قبلَ أن يُحرِّمَ خُروجِها
دونَ محرم!!

***

اترُك لي حريرةً أستعمرشرَفها
كالكوكاكولا والفاست فود
أشتهي سبَّ الأوباشِ والأُجراء
ومختصاً بالشتائمِ واللعنات
أسعفني بمومسٍ مُخلِصةٍ
تصلُحُ للزواجِ مرةً واحدةً!!
قبلَ أن تنتهي اللُعبةُ الدينّية
وتتصافحُ السيوفُ فوق الجُثثِ والرماد
عناقَ شواذ!!
وإلا سأحملك كامل المسؤولية
والتهمة سلب خوفي وبرائتي
وسب الأوطان وهتك حرماتها!!

علبة سجائر

وُلدتُ في حَوُضِ مُعاناة
وفي فمي ملعقةُ عويلٍ مُذهبة
والدّمُوعُ حوضُ سباحتي المختلط
على حافةِ التاريخ
أعولُ كغرابٍ أسوّد
أنعقُ في ذاكرتي
كطفلٍ جبليٍّ أسمر
لنخوةِ ضميري الميت!
أُجذِفُ روحي بقسوةٍ
كبحْارٍ عَرَبي ضَائعةٍ بَوُصّلتهِ
كلاجئي القواربِ أُبحْر دون أمل
لعل ِكافرةً تنقِذُني من فتوى الخليفة
من يرفع عنّا هذا النقابَ الأسود؟!
والأيدي مرتعشةٌ كسراويلِ جنرالاتها
والأيدي تحلم بالأغلال والعبودية
مُتهماً بالمواطنةِ، والفدّيةُ أن أخونَ
والكفارةُ أن نمتطيَ ظهرَ السفنِ هرباً
من الحجابِ إلى الفيزون
بحثاً عن الحقيقة المنقبة
أنا هنا فخورٌ بالمتاهةِ
ما دمتُ أحملُ باجَ نازحين!!
ناجٍ من الكوارثِ والحروبِ والنساء

ولدتني أمي من ركام المعاركِ؛ كقُنبُلةٍ!!
كشعاراتٍ تُزيّنُ الحيطانَ بالنعيبِ والغثاء!!
يا إلهي ...
هواياتي شاذةٌ ومَسخة
قمةُ الألمِ عندي
أن أعيشَ دون ألم!!
حياتي مِرُوَحةٌ سَقفيةٌ
تدورُ حَولَ ذاتِها
كطاحونةِ فلاحٍ قروي
أسمعُ جعجعةً ولا أرى طحيناً!!

.....

وطناً يطعَنُني والمنفى يُجبلُ عني!
كيف العُوّدةُ إلى جادةِ الحياة
والموّتُ يراودُني نفسّه
وطرّيقي مُعبّدٌ بالتشرّد
ومرصوفٌ بالمتاهةِ
وحينما هاتفتُ أبواي
وأفصحتُ لهم عن مجاعتي
تكفلا أن يوصلا رسالتي لباعةِ الخُبز
وأعمالِ البرِّ الخيرية!!
وأمناءِ صَناديقِ الزكاةِ
مِنَ الصُعوبةِ أن أُروِّضَ
وإناء العائشِ في مغارةٍ
خاويتُ الحيواناتِ المتوحشةِ
بعدما فَقدتُ الأملَ بالإنسان

مُشرداً في كُلِّ الطُرقاتِ
أبي أسقاني كأسَ التمَرُّد
وأمي فطمتنْي على عُلبةِ سجْائر!
وأنا لا زلتُ معزولاً
أقُيم في مغارةٍ متواضعةٍ!!
أسمها "ديارُ الإيمان المحُتلة"!!
إلى جانبِ الدوابِ البريّةِ
في اسطبلِ حميرٍ مُقلمة
لا أميز الأبيض منها عن الأسود
أسعفوني بعلبةِ سجائرَ فاخرة
لعل الدخانَ أنقهُ
من رائحةِ النفاياتِ الدينيّة!!
حيث الجُثثُ، والشعاراتُ، والهتافات
تغزو كلَّ مكانٍ، كالكوكاكولا!!
وتستعمرُ كلَّ شيء!!
ضمائرنُا، مساجدُنا ...
حتى ملابسُ نومنا ...

محطات سفر

أعرفُ أن الحُبَّ رحلةٌ شاقة
والقلوبُ محطاتُ انتظار!
لا تُغامر في السفر
بدون حقيبةِ حنين!
أو شيءٍ مِن القسوة!!

***

قلوبنُا محطاتٌ بعيدة
متلبدةٌ بغيومِ الانتظار
تَرعِدُ أملاً ولا تمُطر
سوى زخاتِ خيبة!!
يسافرُ إليها الهوّاةُ والمارة
كعابري سبيلٍ
يستريحون على أرائِكها
ينامونَ فوقَ سرائِرها
يأكلون من موائِدها
يشربونَ من دموعِها خُمرَ الأُمسيات
ما اشتَهت مَلذاتُهم
ثم يُلقون على فناءها
بقايا مخلفاتِ عُبورهم
أعقابَ سجائرِهم
عُلبَ الكبريتِ الفارغة
يحرقونَ أثاثَ روحنا بأعوادِ ثقابها
ويرحلون أشتاتاً!

دون عودة
ليتركونا وحدنا نسرحُ في وهمِنا
نرسمُ خيولاً في السماء

...

يا نحنُ ما أسعدنا دونَ سَفر!!

2017/3/26

القاهرة/ المهندسين

فطائس حيّة!

أصهلُ في مداخلِ التاريخ
عويلاً باذخاً ومفرطاً
اعدو في الأدغال
وأتشرب في عروق الحياة
مسرفاً في الشقاءِ
نافراً دون لجام
مدججاً بالأوعيةِ والذخيرةِ الحيّة
وأناشيدٌ جاهليةٌ رخيصة
وكتيباتٌ صفراُء مقدسة!
وهتافاتٌ سُرقت ألحانُها
من حربِ البَسوس
موسقها لنا الأجلاف
أتوعدُ المارةَ بالحتفِ والفناء
من أجلِ نُصرةِ السماء
أنا هنا مُجرمٌ مُحترم
أو بالأحرى مواطنٌ منبوذ!
مخولٌ لتنفيذِ وصايا الأتقياء
أبحث للضحايا عن جنةٍ مفقودة!!
عبر الجوجل ماب!
فالقتل ما كان عظيماً
لو لم تكبّرهُ المساجد!!
ألهي إنهم يحاوروننَا بآياتِ السيف
ويؤذنون بالقتل فينا

ويكبرون بالسيوف والرماح
استعداداً للوضوء بالدم
من أجلِ الصلاةِ في القُدسِ
عبر "سكايب" صلاة غائب!!
أنا هنا سأعولُ وأعول وأعول
في المداخلِ والطرقات
كطفلٍ بريٍّ تائه
كغريبةٍ منبوذة من الأوطان والتاريخ
كأمٍّ ثكلى تغدت الحرب بأبنائها
وتعشت على مائدة عَويلها بشراهةٍ!!
لن أتخلى عن نعيبي وصُراخي
إن لم تجلبوا لي جهيماناً عاقلاً
يعتمر للأقصى
أو يحتل القُدس
بفتاوى سيد قُطب وسيوفِ الحجاج
وليحدث ما يحدث
ليس هناك أفجعُ من أن تقتلنا أيدينا!!
ونحن مجبولين على تقبيلها!!

2017/8/8

جريمةٌ مقدسة

أتفرّدُ بالوحدةِ أحياناً
كالمنبوذِ، كالغريبِ بلا وطن
أرُمم كهفاً مهجوراً
سجنٌ متري في ديار الكفر
أجمل من حرملك تُقاة!!
تأخُذُني العُزّلةُ وحيداً
وبعيداً لعالمِ الغياب
أتفرغُ بالبكاءِ لندبِ الأوطان
بعيداً أتوارى خلفَ الهضاب
أُفرّطُ بالمجُونِ والممنوعات
أقضِمُ فاكهةَ الحروبِ الدامية
أصنعُ من أكمامي مِنديلاً
أمسحُ بها جرائمَ التاريخ
من الوّيلاتِ والعار
والحيطانِ من الشعاراتِ الدينيّةِ المزيفةِ
وألفُّ بسترتي القروية
الدم العربي البارد
لئلا يُصاب بالزكام!!

***

وأنا متوّسدٌ نعلي القديم
ورأسي شامخٌ فوقَ التلالِ الشاهقةِ
أفكرُ باستبدالِ الوطنِ بمغارة

وما ينقُصُنا فقط

أخلاقُ حيوانات مأسورة!!

***

مجهشاً بالعويل حدَّ الإعياء

مُخضلاً بالعبراتِ بقسوة

وأنا أبكي بكلِّ جلافةٍ

بقلبِ والدةٍ وعزيمةِ أبٍ شرقي

أتساءلُ في نفسي

إذا كانَ الوالي قاتلاً

والخليفةُ شرطياً

فهل ستكون جرائمُنا مقدسة؟!

ما دام المجد لمن يقتلُ أكثر؟

لمن يعضُ مُلكهُ بالنواجذِ

لمن يتوضأ بالحيض

أو يتيمم صعيداً سيئاً

من ترابِ الأرضِ المحتلة

أو بماءِ نهرِ الأردن!!

يوما سنقتل بعضها

ليرضى عنا الفقه

حتى لو غضب الله!!

هذا العالم مهزلة ساخرة

نضحك على ذقون بعضنا

مع أن الذقون مقدسة

فما لذة أن نضحكَ

إذا كان العالم مجردَ سيركٍ مضحك

أو مسرحيةٍ كوميديةٍ فاقعةِ السخرية!

أيها الحنينُ أنقذني مني

فأنا مُشتاقٌ ومتعطش

ولا أجدُ ذراعاً دافئاً أحضنهُ
وأنا لا أتوسدُ غيرَ الهموم
تاريخ دامي من ذكريات الطفولة
حتى حيطانِ المبكى
صادرتها شعاراتُ الأوباش
مثل ممنوع رمي الأوساخ!
أو نحن الأفضل دوماً!!
ولم يعد فيها مكانٌ طاهر
أسندُ فيه رأسي
سوى تلك القاذورات الكريمة
...
هذا الحنينُ كافرٌ
ولا أجد ذراعاً تقتصُ منهُ لي!!
رغمَ أننا مدينةٌ صناعيةٌ
لإنتاجِ أشهر الجرائمِ المقدسة!!

2017/5/13

المهندسين

حُبٌ في الممنوعات

_ قالت: أنا ممنوعةٌ عنكَ
_ قلتُ: لا موانعَ تفصلُ أرواحنا
_عاداتُ القبيلِة والمذهب
_ ضحكتُ كثيراً حتى أغرورقت عيناي
_ لتسألني مندهشةً ما الذي يُضحك بكاءك؟!!
_ مجنونةٌ أنتِ... ألا تعلمين أن الممنوعَ مرغوبٌ
وأنتِ رغبتي ؟!!
...
وانتهى الحديثُ بعدها بعناقٍ دامي
لم نسترد أذرُعنا حتى تلك اللحظة!!

2017/3/17
المعادي/ كافيه فرح

وجهٌ كالقمر

كممّي أفواهَ النوافذِ
احكمي القبضَ عليها
اخفتي هذا النور المشع
اسدلي نحوهُ الستار
أطفئي الأضواءَ
استبيحي حُرمةَ الشمس
امنعيها من الدخولِ
شددي الحُراس الأُجراءَ حولكِ
أستدعي أشدَّ الليالي حِلكةً
حَوّلي غرفةَ الماكياجِ
إلى مغارةٍ مؤثثة
أطلي جُدرانها بلونِ الحَداد الفاقع
حاصري الحِلكة من حولك
كثفي وطيسَ الليّلِ الدامس
حمماً ومايكروباتٍ ومداخن
فوجهُكِ المُنيرُ قمرٌ
لا يشعُ بدون ظلام!!

2016/11/18
القاهرة/ العجوزة

المتمرّد أعلاه!

أسمي بدوي أسمر
أشتهر بالسخط والتمرد
وشيئاً من قسوة الأجداد
معروفٌ بالغضبِ والتسلط
جائرٌ أرعى في حُقولِ الألغامِ
فأرٍ لملايين التجارب!!
نافرٌ وقاسٍ في الحياة
أقلُ ما يقالُ عني مشاغبٌ
مشاكسٌ وعنيدٌ وعصيٌّ
باعترافِ أبناءِ القريةِ
وهم يدلون شهادتهم
إفادة زورٍ عني
لمخافرِ الشرطة والمخبرين!
جَسرُ فمي، قاموسٌ للشتائمِ والسباب
لكن أعرفُ كيف أستدعي الألفاظَ في وقتها!!
مشهورٌ في العناد
ومسكونٌ بالتحدي والجسارة
أركبُ أمواجَ الخطرِ
كهوايةٍ مُلحة وقديمة!
وأنا أرفضُ الركوعَ لأحد
بدون ضماناتِ كرامة!!
ولدتني أمي في مغارةٍ مُظلمة
حالكةٍ في العتمة

سالَ سوادُها فأطلى عيوني وذقني
عشتُ مذ حينها
في العرّاءِ سنيناً
وأخرٌ مثلُها في البراري
طفلٌ جلفٌ ومتشائم
تسكن داخلي شيخوخة مسنة
وقبائل من الحزن البدوي
استعملني أهلي في المزارعِ كفزاع
نمتُ مع الأبلِ والمواشي
في حظائرِ خنازيرٍ وغربان
صهلتُ كالحالم بدون أمل
وخاويتُ الحشرات المرعبة والدوّابَ الضارة
واعتشتُ على الأعشابِ البريّةِ
أكلتُ الكلأَ والخشخاشَ والأدغال
وشربتُ من الكنبِ المطمية والحفريات
كالجراءِ اللاهثةِ وراء سراب!
أصهلُ في حقلِ أبي
طفلاً بريّاً بائس
وطني بين الأدغالِ والأحراش
أتسلقُ على الأشجارِ العاليةِ والمخيفة
كالقردةِ أنهشُ الثمارَ
وألقي القشرة على الأطفالِ والمارةِ
أبُثُّ الرُعبَ في قلوبِ الفلاحات القرويات
أتأرجحُ مع الريحِ بعنفوان
أهيمُ في السهولِ والبراري

طفلاً معمراً بملايينِ السنين
أنفقُ لاهثاً بدونِ موانع
حريتي فوقَ كلِّ شيء
حتى فوق البدع والمحرمات
لن أقبلَ بالأغلالِ والقيود
حتى لو كانت أساورَ ذهبية
أو قلائدَ من الماس!
سبعةَ عشر عاماً في السياسةِ
دروسٌ، حروبٍ وحصار
خرجتُ بحقيبةٍ دبلوماسية
مليئةٍ بهتافاتٍ جسورةٍ ووصايا تحريض
ملفات هموم ومعاناة الأمم المفجوعة
بياناتِ تنديدٍ وتفسيراتٍ ميتة
مدججةٍ بالسكاكينِ الحادةِ والآلاتِ الجارحة
وخناجرَ من مَشاجبِ الجمل وصفين
لم أعد صالحاً للتفاوض
بعضُ أصابعي أستعمرها بيغن
وبعضها أغلال الحرية
معاقاً في المصافحة
أشوّلَ العقلِ واليدين!!
ألثغُ لا أجيدُ لغةَ الحوار
طالما الخصمُ يتحدثُ بالدين
ويهاتفُ الشيطانَ سراً!
لن أحاورَ الأُجراء والخونةَ والجواسيس
سئمتُ من الهتافاتِ الملعونةِ

سيكونُ المنفى عندي قضيةَ وطن!!
سأقلبُ طاولةَ الحوار
رأساً على عقب
وأجلسُ بنصفِ عوّرة
أتربعُ فوقَ جداولِ الأعمال
وملفاتِ الفسادِ الضخمة
لأترقبَ ما دونَ الطاولات
مللتُ من حوارِ الرؤوسِ العفنة
والوجوهِ القبيحة
وسماعِ الهتافاتِ الفارغة
والشعاراتِ المزيفةِ والملفقة
أطالبُ بالحوارِ مع الأطرافِ السُفلى
والتمتعِ بالرُكب اللامعةِ
ومصافحةِ الأطرافِ وعناقها
في الخفاءِ ووراءِ الستار
أريدُ التفاوضَ علانية
مع السيقانِ العارية
فالرؤوسُ الشامخةُ عفنة
كلَّ يومٍ يطالُها تاجُ رأسٍ جديد!
سمعتُ وسئمتُ بما يكفي
لن أصدق شعاراً
حتى لو كان على فم مفتٍ
فسلتي لا يسعها نفايات جديدة!!
.....
حتى لو قضيتُ حياتي

مقيماً في مخفرِ شرطة

أو سردابٍ مهجورٍ

أو في مغارةٍ مخيفة

أو وكرِ دعارة

أو خرابةِ طلمبات!!

فهو لا يفرقُ عندي

عن العيشِ داخلَ الوطن

ما دام الولاءُ فيه لمن يسرقُ أكثر!!

لن أحاور، ... لن أجالس

لن أعودَ من مغارتي

لن أفاوض أحداً

رأساً أو فَخذاً أو جمجمة

طالما الوطنُ سجنٌ حرٌّ بملايين الجدران!!

2017/10/7

الوّجهُ الآخرُ للوطن!

عنْدما نتحّدثُ عن التأريخ
فنقصدُ به الوَطّن
وعنْدما نتحْدثُ عن الجْغرّافيا
نقصدُ بها الوّطن
....
وعندما نتحْدّث عن الوطن
فنقصدُ به المنْفى والمنْاحاتِ والسجْون
والقُبورَ والمعتّقلات!!
وشيئاً من الدعارة!!

لفائفُ قِرُويّة

(1)

بَعد رِحْلةِ صَيّدٍ شّاقْة
أجْلسُ عَلى "دّكات" الانْتّظار
يشاغلنْي المِران والإحمْاء
ووحشةُ التأملِ للمجهول
أفكرُ في مستقبلِ هذا العالم
ومصيرِ أيتامِ المطاحنِ والحروب
أترّقبُ المارةَ من ثقوّبِ أبوابٍ موصدة
نظرةُ حريمٍ مستحية
أسجْرُ لفائّفي القِرَويّة بجلافة
أُعبئ غليوني من نخالِ جيبي
وما تبقى من نثالِ الحلوى المسروقة
من دكاكينِ القرية
وحوانيتِ الحيَّ البعيد
أدُخْن كل سجْائرِ العَالم
بقلبٍ مكسور وشفةٍ صامتة
مضغة شيخاً عصي على الحياة
يعوّي عويّلاً شرقيّاً
في صحراءَ قاحلة
أقضمُ كلَّ ما نالتهُ يدايَّ خِلسةً
وأرّمي بأعقابها في مِنْفضّةِ التَاريّخ
أترّقبُ حَدّثاً ما يُفجعنْي
يأخذُني إلى حِقولِ الألغام

كفأرِ تَجْاربٍ طازجة
يُثرّي أثدّاءَ عيوّني بحْليّبِ الدِمْوُع
فأنا بِحَاجةٍ ماسّةٍ
لبكاءٍ كاملِ الدّسم !!
يعوضُني نقصَ الأُمنيات
فمُذ طفولتي المُشردةِ
على طُرقاتِ الوطن
وأنا سيءُ السمعةِ والتغذّية!!
ولا أملَ في شفائي
بدونَ طبيبٍ كسور خواطر!!

(2)

أنا باحثٌ عن نفسي
في المتّاهاتِ العَصَيَّبة!!
ومُتخْصصٌ في شؤونِ العاهرات
خِبرة كيسنجر بعارِ العرب
عندي تخويلٌ رسميٌّ
في كشفِ النقابِ
عن المسوخِ والفاجرات
أُبحرُ في التَنْقيبِ عن ذاتي
أجلسُ على رَصيّفِ العُمْرِ المُتبّقي
أنتظرُ جنْازةً تتعرّفُ عليَّ
أو تُلقي نحوي تحيَّةَ الموتى
أُقعي على وسائّدَ مُحاكةٍ
بمغَازلِ الجِدّاتِ القَدّيمْات

خيّطٌ من نعيٍّ، وآخر من عتابة
يفرُشان لي سجاداً أحمرَ مرصعاً
من دمِ ختانِ المفجوعين
أو أخضرَ بلونِ سراويلهم!!
على مقربةٍ من المتّاهة
أتفيّأ في جلدي
وأستَظلُ بقُبعَتي
أنتظرُ من ينُقِذُنْي !
خَطّافُ نهّدِ امرأةٍ غَجْريّة
أو رافعةُ أنقاضِ مُخلفاتِ التاريخ !!
سئمتُ البقاءَ في وطن
المجدُ فيه للأجانبِ والأُجراء!!
لمن ينحني بدون صلاة
لمن تدلي نديها الداكنتان!!

.....

أنْا بحِاجةٍ للغيَّاب
فمن يتكفلُ بتَشرّدي وضيَّاعي!!
أضمنُ له الجنةَ المفقودة
بدونِ صُكوكِ غفران
وألفِ حوريةٍ أنيقةٍ
بدون عقدِ زواج!!!
ما دامَ الأمرُ متعلقاً بالكلامِ والهوى
وشيءٍ من تفسيراتِ الموتى ...

لا للتَاريّخ

أنا هنا آخرُ حفيدٍ
من سلالةِ سندباد
لا تاريخَ ليّ
أكثرَ من سوءاتٍ ضالة
وعاهاتٍ فجْةٍ وبليدة
تعانقُ مَزّابلَ التاريخ
غبطة بؤساءَ ومحرومين
وشيئاً من لهفةِ الغياب
نِصفُ حياتي تبّغٌ رديءٌ
ونصفُها الآخر تَسّكُعٌ في الطُرّقات
لمن يبحث عن سيرتي
خُذ فهرستاً لأعمالي سيئةِ الحظ!!
مذكرات طفلٍ مطرودٍ من الحياة!
غامر بها وأمجن بتركتها
فالمجدُ هنا لمن يُهاتُر ويلعنُ ويشتُم
لمن يتصرفُ بممتلكاتِ الله
على أنها غنائم حروب!!

***

أنا ضائعٌ في مشجبِ بارودٍ وعتاد
كقنبلةٍ عنقودية موقوتةٍ
تتأمل تكبيرة صلاة!!
وطني مليون فتاة بريئة

بين جارية وسبية ومغتصبة
بين طليقة وأرملة
مقدودٌ قميصي قُبلاً
وحولي ألفُ امرأةِ عزيزٍ
كاسيةَ الشعرِ والسيقان!!
لن يلتمَّ شملي
بدونِ عُلبةِ سجائرٍ فاخرة!!
حتى الموسيقى هنا
تُشتتُث لا توحد!!
مثلَ العم سام
تُفرّدني عن سربِ الأمنيات
أعرفُ أنّ عودتي للحياةِ حلمٌ
ما بالُكَ لو أنَّ الأحلامَ
أجملُ بكثيرٍ من الحقيقة

***

أيُّها التاريخُ الأسود
كمقانعِ الثكالى...
كثوبِ أُمي، وفوطةِ جدتي، وعيونِ أبي
كأنا البدويِّ الباسلِ بالعذاب
دُلَّني على كلِّ عناوينِ مزابِلكِ
وأترُك لي دليلَ هواتفِ عواهركِ الليليّةِ
وقائمةً لأجملِ المومسات
والمباغي والحاناتِ والأوكار
فأنا أشتهي الفجورَ والعوّراتِ والعاهاتِ والرذيلة
وأنتِ دسمٌ بالمقاتلِ والمآتمِ والحروب!!

وطنٌ أم خيمة

اثنان وعشرون وطناً
ونحنُ نقيمُ في المنفى
بصفةِ نزلاءَ
أو عابري سبيل
بل اثنان وعشرون مغارة
ملجأ .. خيمةً، .. خرابةً، .. ومزبلةً
والكثيرون منا ينامون
في العرّاءِ الطلق
سرائِرُهم الأرض وأغطيَتُهُم السماء!!
فعندما أحتل الغزاة بلادي
أستبدلها الحكام والثوار
بملاجي وخيام!!
أيُّها الثوارُ والفُجارُ والقتلةُ
الخليفةُ يخلُفُ الأرضَ
لا المغارات والكهوف
والسجون والملاجئ والخيام!

***

لمن يطالبنا بالولاء
عليه أن يجد لنا الأوطان أولاً!!
فنحنُ بلا مأوى لو تعلمون!!
ونحنُ نهاجرُ كُلَّ يومٍ
كَطيورِ السنونو، كغربانِ الأَكواخ

لا وطناً ولا هويةً ولا احترام
يرمونَ جوازَ السفَر بوجهي
ما دامَ مكتوباً باللغةِ العربيةِ
يا إلهي ...
ضادنا تعاني من لثغة لهجاتنا!!
لمخاطِبةِ أشقاءِنا في هذا الكوكب
صِرنا نحتاجُ لمتُرَجِمِ لُغةٍ عربيةٍ
مُختصٍ بإعرابِ الحركاتِ المنصُوبةِ والمكسورة!!
العينُ، الرأسُ، الخاطرُ، الظهر، البكارة!!
وكلُّ ما لهُ دَخلٌ بالكرامةِ

***

ضائعٌ أنا والعُثورُ عليَّ
لا يخْتلفُ عن العُثورِ
على مَخطوطةٍ أثريةٍ مسروقة
أو على جُثةٍ هامدةٍ
أو جنة مفقودة
أو صنْدوقٍ أسّود
لحُطامِ طائرةٍ مَنكوبَةٍ
فقط في عالمِنا البريِّ
يحتاجُ المرءُ لكشفِ العاهات
أكثرَ مِن كَشفِ الدلالات!!

....

أنا هنا مُنَظِمُ طابورٍ مُكتَظٍ
بعويلِ النائحاتِ الثكالى
والأراملِ وأمُهاتِ الحروبِ

أتناولُ سِجلاً دَسِماً بالضحايا
على حُروفِهِم الأبجديةِ
سأحتاجُ لمائةِ عامٍ
بدونِ عُطَلٍ أو مناسبات
بدونِ حَوادثَ مُخلّةٍ
أو جَرائِمَ إنسانيّة!!
حتى أنتهي مِن إحصاءِ فطائِسنا
قبلَ نهايةِ الدوامِ الرسميّ للأُجَراء!!
حتى أُسيِّر الجُنائز
على ثُخَنِ الجراحِ
سَيَكونُ النصُيبُ الأَكبر
لضحايا الدينِ مّنا
فليسَ هُناكَ أَبشَعُ
مِن أن يُقتلَ المُسلمُ
تحتَ راياتِ وآياتِ الله
وشيءٍ مِن عناوينِ السّمْاء!!

***

أنا ما يوجِعُنْي حقاً
تاريخٌ يَعبقُ بالفضيّحْة
ويثأرُ على ارتداءِ العقلِ للحجاب!!

***

يا الله ...
خلفاؤك سفهوني، شوهوا سمُعَتي أمامكَ
أُقسم أنّي بريءٌ ومُفترىً عليّ
ولا صِلةَ لي بما يدّعونَ

فلا تأخذْ بما فعلَ السُفهاءُ منا!!
ولا تُصدِقهُم حتى لو طالت لحاهُم قاماتِهم
فالكفارُ أيضاً يُطلِقون اللحى
والملحدين أحيانا!!

تُهمْة الإسَّلام

(1)

أنْا مُسّلمٌ
وَتُهّمْتي في الإنترّبول: الإسّلام!!
كيف ستَكون براءتي؟
هل باعتنْاق البوُذيَّة ؟!

(2)

في دولةِ الشريعةِ الحنيفةِ
متهُمْونَ في جُنحْةِ الإسّلام
والشرطيُّ خليفة !!

(3)

من أَدمَغِ أدلةِ الاتهامِ وأبرزِ الشُبهّات
أنني أرُتّلُ القرآن
وأُقيمُ الصلوات!
وأحياناً أتجْسّسُ على الوَطن
بالتّخَابرِ بعسّسِ السّمْاء
بدونِ تأمينِ اتصال!!

(4)

أنْا مُدانٌ على اللحية
ومتَّهمٌ بالإسّلامِ، على الفِطّرة
فإذا تركتُ الصّلاةَ
وبُعِتُ القُرآنُ
هل سيرّضى عنْي السلطان؟!!

حوّارٌ صحْفيٌّ ممنْوع

_ ماذا تعرّفُ عن الوطن؟

_ المساجدُ والقبورُ والسجون ، والمعتقلاتُ والمستشفياتُ وبرّاداتُ الجُثث.

_ وماذا يعني لك المنفى؟

_ المتنزّهاتُ والمسارحُ والحاناتُ والأوكارُ والملاهي والكافيهات.

_ كيفت تعرفتَ على كلّ هذا ؟

_ من خلالِ التجربةِ والمعايشةِ والمعاينةِ والمشاهدةِ والممارسةِ اليوميّةِ!!

_ أذاً فأنتَ فاجرٌ في المنْفى ... ومُرّتدٌّ في وطنْك !!

_ مثلما تعتقدين...

_ حدثني عَن نَفسِك؟

_ فخْامةُ الحُزنِ تكفي!!

....

وسَتُنشَرُ المقابلة غداً في إحدى المجلاتِ الخلاعيّةِ المرموقةِ في الوطن!!
ما دامَ الحوارُ عن الأُجراءِ والمسوخِ والعوّراتِ والأتقياِء والمُلاّتُ والخونةُ والجواسيس، ... وما دامت الصحافية سافرةَ الشعرِ والسيقان والأخلاق!
وأنا بدونِ مُحرمات!!

تَحتَ أضّواءِ القمْر

رداً على كل ما أُشيّعَ عنّي:
فأنْا لسّتُ أستاذاً جامعياً
أو كاتباً صحفياً
أو روائياً لامعاً
أو شاعراً مغموراً
أو أديباً كاهناً
أنا رجلٌ شرقيٌّ بكلِّ المقاييس
رأسي المكتظُ بالأفكار
والغابات اليباب
أَبْسَطُ من الأرضِ
وأعلى من المشانقِ!
مهّنْتي بائسةٌ ومُشينةٌ وضَالةٌ
أخجْلُ مِن ذكرِها!!
بدونِ مُقدماتِ فضول!!

***

مذُ عَشرةِ أعوامٍ تلت
وأنا أمتهّنُ حِرفةَ العَويلِّ
على جُثّةِ أبي!!
تحتَ ضوّءِ القَمْر
والناياتِ الحزينْةِ
أُعانِقُ أسمالهُ بعيداً ووحيداً
حتى تمرّدَ قلبي عليّ!!

وأَغرَقَتني في مُحيطِها الدموعُ
وكسرتْ هيبَتي الهموم

***

سعادتي دايت
والأحزانُ كاملةُ الدسامة!!
يا أطباءَ الأمراضِ الدينيّةِ؟
أعيدوا النظرَ ببرنامجي الغذائيِّ
لا أستحقُ كُلَّ هذا الظلم
وإن كان القاضي بالعدلِ
مجرماً محكوماً بالإعدام غيابياً
في قضايا الشرفِ والعار!!
أو خريجَ سجونٍ ومعتقلات!!

***

أنا هنا مسكونٌ بالرُعبِ والتحدي
والتَسكُعِ في شَوارعٍ مكتظةٍ باليباب
مأهولةٍ بالصمتِ والغِفار
وشيءٍ من حديثِ الأطفالِ واليتامى!!

...

فالمولودُ في مغارةٍ
حتماً لا يَعرِفُ عَن الوطنِ شيئاً
غيرَ البؤسِ والظلام!!!

شرّيطُ الذكرّيات

مُذ أن اختارني الله
لمهمة جمع هموم الشرق
هزائم، إصابات، ونفايه
وكشف المستور عن الحقيقة
أجساد، ملابس، عقول!!
وأنا تَعَتليني رَغبَةٌ مُشّينْةٌ
أستحقُ عليها أبشعُ عقوبةٍ
أُخطط لتأديب هذا العالم
فيّ تغيير وَجْهِ معالمه
نزَعِ اللحايا عَن الوجوهِ
والأنقبةِ عن المحجباتِ
أُريد إظهارَ الحقيقةِ
مهما كانت مخجلةً!!
أريدُ وطناً خَصباً
أُفجرُ الثَوُراتِ في مَدَاخَلَهِ
أنسِفُ أنفاقه ومطاراتهِ
وأنْقلُ الموتَ بثاً حيّاً!!
عَن كُلِّ مَرافِق الحياةِ
تحريرُ كاملِ سجْونه
ودَفنُ جُلَّ أحياءهِ
تسرّيحُ نساءِ ليلهِ العُهريّ
وتنْظيفِ مصّحْاتهِ مِن المجْانيَّن
ومؤسساتهِ من الأُجراءِ

وما يَنقُصُني فقَط
مجردَ فياغرا طائفية
أو قناة تلفزيونية مأجورة!!
لأحول صالات الولادة إلى جنائز
والمساجد إلى مذابح
والحدائق والمتنزهات لمقابر جماعية
فهذا العالمُ لا يستحقُ السّلامَ
ما دُمنا نُصافحُ في الإعلام
ونُصفَعُ خلفَ الشاشات!!

***

لكن كيف يُمكنْني فِعل ذَلك؟
وَأنْا رَجلٌ غيرُ مُسلح دينيّاً
لا أعرف لأي طائفةٌ أنتمي
أبي من أقاصي الشمال
وأمي من قصبات الجنوب
أخجل أن أسألهما
من أي طوائفٌ أنتم!!
أنا يا عالم
مذ خمسة وثلاثون عاماً
ورأسي متكء على يداي
ولا أجد الفرصة لأكتف أو أسبل
حتى هذه اللحظة
فلا تسألوني عن العاهات

***

أنا رجلُ أعمالٍ دينيّةٍ مُهينة!

وظيفتي الفتنةُ والتحريضُ
والتلاعبُ بممتلكاتِ السّماء
كحارس بنوك منهوبة!!
أحمِلُ بنُدُقيةَ صَيدٍ مأجورةٍ
إلى جانبِ البارود الدينيّ
وكُلمْا أشَهرتُ سّلاحي
وَصُوبتُ فرحْاً خائفاً
اصّطدت حُزناً طرياً
عن طريقِ الخطأ
أيُّها الحَظُ
طاوعنْي؛ وَلو مره
حَقِق ليّ رَغبةً مُعدّمةً
فاليأسُ رُوتينٌ مُمْلٌ وقاتل
أكلُ رأسي بفجاعةٍ
أُريد تغيير أجواءِ غُرفتّي
أو شَريطِ ذكرياتي الخالدة
أيُّها الحراسُ ونواطيرُ الليّلِ
يا حماةَ العَرضِ والدين
أمِّنوا ليّ الشَوارعَ والمَدّاخل
سَاعدونْي للخُروجِ بتّظاهرةٍ ضّدَ نَفسي!

حاوياتُ أنقاض

مسكينةٌكم هي
حاوياتُ أنقاضِ السلاطين
مُثقلةٌ بأطنانِ الفجورِ والعاهات
نالت نصيباً من القمامةِ
وتحملت عبئاً كبيراً لا يُطاق
من قاذوراتِ السّادةِ العِظام!
عُلبٌ فارغةٌ؛ كتصريحاتِهم!
أعقابُ سجائر؛ كمُسْتقبلِهِم!
سعالٌ ومخاطٌ ورذاذٌ
بُصاقٌ وحفاظاتُ عُقول
حتى استنجدت حاوياتُ الأنقاضِ بالأنقاض!!
لإنقاذِها منها!!
ولا أمل في ذلك ...

***

نفاياتُنا دسمةٌ وغنية
وفرت ألفَ مهنةِ عاملِ خدمة
لرفعِ هذا القيءِ مِن البلاط!
وجُلُّ ما تخشاهُ الحاوياتُ
أن تكونَ النفاياتُ مقدسةً!
والمتافلُ مباركةً!!
حرامٌ أن تَلعنَ أو تُهانَ
على شاشاتِ التلفاز!!

***

ستستَغيثُ سلالُ المهملاتِ بالخادمات!

ستُطالب السّادةَ الكرام بمراعاةِ المنتوج!
وتحسينِ المخلفات!!
سَترفَعُ لافتاتٌ ممتدةٌ ويافطاتٌ طويلة
كالسيّلِ، كالحلمِ الإسرائيلي
مِنَ المحيطِ إلى الخليج
والبحرُ إلى النهرِ
والمشرق إلى المغرب
شعارُها: أرحمونا من عفونة عاهاتِكُم!!
....
والمطالبةُ بتشريعِ قانونٍ لحمايةِ الأوساخِ
مِنَ الانتهاك!!

2017/5/13
القاهرة _ المهندسين
فجراً

صَحْوةٌ دينيّةٌ

أشتهّي إتلاف هذا العالم
بمَضغّةِ سيجارةٍ رديئّةٍ
أو قضمِ فاكهةٍ مُحرّمةٍ
أنا جائعٌ ومفلسٌ
ولا أجدُ ما يرّمقنْي يا أبي
سوى رائحْةِ الكُتبِ الصفراءِ القديمة
تتقاذفُ من فمْي؛ كالسيّلِ
كالطمْيّ تملأُ داخلي قيحاً
بالعنفوانِ والشرورِ والدّمَوية
وكلمْاتٍ جسورةٍ تخرجُ
مِن تحتِ جُنحْي
ونصوصٍ مُقدّسةٍ وأناشيدَ جاهلية
لكن لا أجدُ جِداراً يحْتضّنُ هِتافاتي
أو يستوعبُ صدمةَ عَويّلي
قبلَ خمسةٍ وثلاثين عاماً مِن الآن ...
وأنا هُنا أنتظرُ ميتتي
لكنّ الحياةَ عائقٌ كبير!!
ومُمرٌّ ضيقٌ لعزرائيل
لقد أتعبتنْي مِهّنْة الحُزنِ البدّويِّ
عُمْري تجاوزَ الأربعين
وأنا أصنْعُ من طحْينِ المرّضِ عَجين
أرمْقُ جوعَ ذاكرتي الخالدةِ بالنسيان
المطحونةِ؛ كويّلاتِ الحروب

ولا أملَ في ذلك!
فحياتي سَهرٌ وتَسَكُعٌ وأنين
كم أتمنى أن يكونَ الحُلمُ دونَ نوم!!
ما بقيت الصحوةُ الدينيّةُ
توقظنا، تركُلُنا بالمنبهات!!

***

أنا بحاجةٍ ماسةٍ للرّاحة
فالنْومُ عندي مُقدَسٌ
لكن أين أغفو؟؟
وموقظات الصحْوةُ الدينيّةُ
تُفزعنْا كَلَّ لحْظةٍ
بين دويِّ انفجْارٍ
أو صّرخْةِ أرمْلة!

***

أمينتي أن أتعاطي
مليونَ شريطِ حُبٍّ منوّم
لعلي أستيقظُ بعد خمسين عاماً
بدونِ مُنبهاتٍ دينيّة!!
عسى ألا أجدَ جيلاً من الأُجراء
يتظاهرُ لنُصرةِ القُدس
فيُحرقِونَ علمَ فلسطين
أمامَ سفاراتِ إسرائيل!!
تعبيراً عَن النِّضال!!

***

بينما العالمُ ينشغلُ بإطلاقِ

تجاربَ منصاتٍ نوويةٍ

ويورانيوم مُنضب ومُخصب

يحتفلُ العالمُ العربيُّ اليوم

بإطلاقِ أولِ مئذنةٍ

بدونِ طيار!!

والصحوةُ الدينيّةُ تبُاركُ ذلك

وتتذرعُ إلى السماء

لزيادة المنتوج من المآذنِ المسيرة!!

السوّداوي!

أنا تاريخٌ أسود ..
مُثقل بالدموعِ والدماء
حاويةُ مُقاتلٍ وحُروب
مِنفضةٌ لأعقابِ سجائرَ مُتلفة
فهرست لمعدات جبهات القتال
وألبوم صورٍ لضحايا الحروب
سحلتها الكلابُ السائبةُ
بعيداً عن صخبِ المدن
وقريباً مِن المدافنِ الأهلية!
.....
بل حياتي مجردَ نبذةٍ قصيرة
عن مآتمَ لم يُدفن
وجُثةٍ ما زالت على قيدِ الحياة
أشبهَ بأطلسِ المدافنِ والحروبِ الدّاميّة
والكلابُ شاهدٌ على صفحاتهِ
أيُّها العرب ...
حافظوا على صَونِّ سُمعةِ الكلابِ
لتبرئةِ التاريخِ مِن هَزائمهِ!!
وحدَهُم شُهّادُ الزُّورِ على فاجعتنا
وحدها من أحصت ضحايانا!!!
***
أنا ضائعٌ مُذ طفولتي
سندبادٌ بلا وطن

حياتي عتمةٌ خانقة
إبحارٌ في مجزرةٍ
عومٌ في مسبح دماء مختلطة!!
من يرّشدني لطرّيقي الضّال
أو يَدُلّنْي على ذاتي!!
يا مُحسّنْي العالم
أتوّسلكم عَمْودَ ضوّءٍ؟!
دهستهُ حوادثُ السيّر العشوائي
أو طالتهُ يدُ التخريبِ
تتقربون به إلى اللاتِ زُلفى
فحياتي حِداد في حِداد
داكنةٌ حتى دفاتري وأمنياتي!
لقد أوجْعتني السوُداوية
ونالت الأحزانُ من كاهلي
وكلمْا حاولتُ الفِرارَ مِن عالمي
والهرّوبَ من واقعي اليتيَّم
أجد نفسي بائسةً حدَّ الثمْالةِ
يمنْعُني الحنين إلى الطفوّلةِ
من أيّ عناق أقل من مشنقة!!
هذا الحنينُ سَيَجُرُني لعقابٍ دَسِم
ملعونٌ يا أنا!
قاسٍ في الغياب
وشرسٌ حتى في العناقِ
أيتها الأجيراتُ والعشيقاتُ ونساءُ الليّل
حَذارِ مما أُفكرُ وأطمحُ وأَنوي

عقلي سلة جنون
وأنا بدون مُحرمات
فمن هَتكَ سُمعةَ الوطن
سَهلٌ عليهِ هتكُ امرأة!!

***

ذاكرتي خالدةٌ بالفواجع
والأمنياتُ ضالةٌ ومُهينة
أستحقُ عليها الإعدام!!
لو كانت هُناكَ عدَالةٌ
ولهذا سأعيشُ حُراً طليقاً!!
فأنا لا أُفكر بليّلٍ باريسيٍّ
أو رقصةٍ على الدّانوب
جُل ما أحلم به
الرّحيلِ إلى الماضي
ولو على ظهّر ذُبابةٍ!!
فمستقبل الحشرات واعد
ما دامت القاذوراتُ رئاسيةً
والجثثُ عامرة!!

عصا الطاعة

(1)

سأُكبر رفضي علانية

فوق أعلى المآذن الناجية

من مطاحن الحروب الدينية المقدسة

وأشّقُ عَصّا الطَاعةِ

وأرفضُ البَيَّعةَ للسلطان

ما دامت السقيفةُ موضعَ خِلاف!

والوطنُ شعاراً ومزايدات

(2)

لا لتفسيراتِ الموتى

ما دُمتَ حياً!

ولستَ جنْدياً مطوع

في حكمِ الجمْاعةِ

أنا مَصنْوعٌ من مُضغةٍ متذّمرةٍ

وعَلقةٍ عِصاميَّةٍ

أرفضُ لغةَ الهزيمةِ

ولو مِن بابِ التجْربةِ !!

فحياتي تاريخُ مآتمَ دسمةٍ

تصلحُ قوتاً للكلابِ السائبة

أو وجبة عشاء سريعة للحشرات!!

(3)

أنا مرفوعٌ عني القلم

ومنصوبةٌ بي المشانق

بِلُغَةِ الإجرامِ والتوّحشِ
أتحدث إليكم
وأعرفُ أنّكم ستجهلونني!
ولستم أولَ مَن يحذفُني
من قائمةِ محترميه!
وهذا سرُّ نجاحي وهزيمتكم!!

(4)

أشّقُ عصّا الطاعةِ
فلستُ مَعبوداً لأحد
أو موّلىً لسلطان
ولدتني أُمي حُراً
لنْ أمُوتَ إلا كالنْخيَّل
تُرّاقصُ السيَّوفُ سَعَفاتي !!
أو أحيا عالياً؛ كالمشانق!!
أو بها!!

عتابةٌ بدوية

لنحْتفلْ هذه الليّلة
في حي الطرب
نخْبٌ وراقصّةٌ شرقية
وعتابةٌ بدويةٌ حزينة
بصوتِ "ساريه السواس"
وَمَوّاويَّلَ من الريف البعيد
عيارات نارية يطلقها الشُبان
في الأزقة والأحياء
وصرّاخاتٍ مُتعالية هنا وهناك
كضجيجِ عجلاتِ المارينز
أيتها الأمهات الثكالى
والأرامل في مقتبلات العُمر
مزيداً من الصُراخ والنوّاح
علهّا تَرَفعُ عوّيلنا إلى السّمْاء
برافعاتِ انقاض!!
فالنفايات أكبر من كرامتنا
وأكبر منها أفكارنا الرعناء
هذا العالمُ لغوٌ صاخب
وصوتُ الحقِ مبحوحٌ
يهتف في بوق الباطل!!
لرفع المظالم بخطاف أسماك!
......

أيها الرفاق الملتحون!!
تعالوا لننسى قليلاً
كتابةَ التقارير السريّةِ
عن ملابس نساءنا الداخلية
ولنتبادل الأنخابَ وندعر
ما دام المجدُ للعاريات!!
وما دمتم أنتُم صُناعَ هذا المجد!!
الوطن أغنية، موال ورقصة
فكيف سنتغنى بحب الأوطان
إذا الغناء محرم!!
والموسيقى كفر بوّاح
ما خلا طبول الحرب ورقصات الجُثث
مغدورٌ هذا الوطن
لإثبات إيمانك به
أكتب شعاراً دينياً
على جدرانهِ المُتسخة!!
تعش بكرامة!!
فالعفة في هذا العالم
لمن يكذب أكثر!!!
......
يا إلهي ...
ما أجمْل الوطنَ في الغربةِ
وأسوأه في العيشِ والسكن!!

مصافحةُ الأفاعي

سأمد طاولة مستديرة وطويلة
أتفاوض من خلالها مع التماسيح
وأوطد علاقاتي الحميمة بالجرذان
وأمدُ جسور التواصل مع الفقمات
سيكون لي حوار بناءً
مع البطاريق والدّببة الوسيمة
سأحتفظ بهواتف الضفادع
وعناوين السلاحف والزواحف
وأصافح الأفاعي كافة
سأستخدم في الحوار
كل ما في حقيبتي الدبلوماسية
من ورقات تفاوض
ومغريات تعاون مشترك
وبأسلوبٍ سَلِسٍ ومرن
ولغةٍ عالية الدقة
ما دام الحيضُ وبللُ الخوفِ والهزيمة
يتدفقُ من تحتنا
وفي جيوب سراويلنا
فالمستقبلُ حتماً سيكون للبرمائيات!!

2017/10/3

مناْجلُ الحصاد

لِيَّ تجْاعيدٌ في الوَّجهِ
خطتها سيّاط الشمس
جلداً على وجهي، على ظهري
كفارة بقاءٍ في هذا الشرق
وتَقَاسيّمُ خَارطةِ طَرَيقِ
للدّمع في مُحيَّايّ
ولحيَّةٌ داكنةٌ وكثّة
تعوّدُ لعصرِ الفتنةِ الكبُرى
وَلونٌ خمْريٌّ يُغري أجمل النساء
وقوامٌ ممْشّوطٌ يماثلُ رّصاصةً مجْهُولة
أو سوطَ جَلدٍ قديم.
عُنْقٌ تتَوحْمُ له المشّانق
دمُوعٌ ثرّيةٌ تغنْي مَجَاعةَ شعوبٍ مأسورة
وبشرةٌ قمحيةٌ؛ حقلٌ بملايين السنابل!!
تتلقفهُ مناْجلُ الحصاد
أو فَلاحةٌ سمْراء
تُنشِدُهُ عتابةٌ بدويةٌ
في الريف الحزين

***

أنا من هذه الأرّض
شمْالهُ قمحٌ بيدِ حاصودةٍ قرويّة
أو قبضةُ عُنفوانٍ
ترفضُ انحناءاتِ الخريف !!

ذخيرةٌ ميتةٌ!

أيَّتُها الحسناءُ الفاتنةُ
من أنقاضِ الحربِ أُناديكِ
مِن تحتِ سرائرِ الجُثثِ
والملاجئ والبارودِ
وعُلبِ البيرةِ الفارغةِ
مِن فوقِ رُكامِ الحربِ
ورسائل غرام الجنود
وهدايا حبيباتهم الجميلة
وشظايا الرصاصِ أصهلُ بالحنين
ولأنَّ حُسنَكِ إجرامٌ وفضيحةٌ
أُناديك بلغةِ القتلةِ والسّفاحينِ
وبنبرة التوّحشِ أُخاطِبُك
أيتها القاتلة المأجورة
في حاجبيكَ سيوفٌ متلألئةٌ
فماذا أبقيتَ للحروبِ
من ذخيرة؟!!

2016/10/9

القاهرة

حديقةُ حيوانات

_ إلى أين أنتَ ذاهب؟
_ إلى حديقةِ الحيوانات.
_ وماذا تفعل هناك؟
_ لتفقدِ أحوالِ إخواننا المعتقلين!
_ مغزى الزيارة؟
_ بحثاً عن صديقٍ وفي.
_ والبشر؟!
_ لم أعد أثقُ بأحد!!
....
فالخياناتُ في عالمنا
بدت تعُقد على مستوى القمة
ويباركُها الأتقياء!!

2016/11/2
القاهرة/ العجوزة

من الشعر الجاهلي

صاخبٌ، كالحرب
وهادئٌ، كالموسيقى
لا تنتصبُ قامتي
بدون مشانق عالية
أو سيجارةِ مارلبورو!!
أو أي شيءٍ
من ذاكرةِ الحروبِ الدامية

***

ما زلتُ حتى اللحظة ثملاً
من حساءِ العويل
وتعاطي عُلبِ الفتاوى الرديئة!!
تدورُ حولي مطاحنُ الحروب
والشبهاتُ والكوارثُ البشرية
خمسين عاماً هجرياً
وأنا جنديٌ محارب
أبارز بشراسة ذئاب كاسرة
ولا اعرف إلى جانب من أقاتل!!

***

أيها الشعر الجاهلي
موسق لنا الحروب
فالجراح لا تستقيم
بدون شيئاً من موال طويل وأثم

بدون موسيقىً فجة
كلماتُها من الشعرِ الجاهلي
وملحنُها ملكٍ عاص!!
بصوت: جاريه أو سبية!!
أنا مؤمن بهلاك الأمة!!
سيكونُ المستقبلُ للأعداء
والحظُ الأوفرُ لنا!
ما بقيت الفتاوى
تُصنع في ديارِ الكفر
وتُجرب في ديارِ الإيمان!!
كفئرانِ بشرية!!
كحقولِ ألغامٍ خصبة

ماتَ الرئيس

مات الرئيس
وأستبشرَ الناسُ خيراً
هلهلوا وأفرطوا في الهُتاف
رقصوا حدَّ الفجاجة
وعدَّو يومَ وفاتهِ مناسبةً قومية
وعيداً وطنياً وعطلةً رسمية
فلاّم الناسُ ما فعلنا
وقالوا: أذكروا محاسنَ موتاكم
جلسنا خمسين عاماً قمرياً
نفتشُ عن فُعَّلةٍ حسنة
تثاءبنا، تكاسلنا، أنهكنا البحثُ
فلم نعثر إلا على "حسنة ملّص"!
باكورةِ أعمالِه الفضيلة!!

2017/4/1
السليمانية

مشانقٌ عالية

فوقَ أعمدةِ الكهرُباء
والتّلالِ الشاهِقةِ هُناك
انصِبوا مِشْنَقَتي عَاليّاً
وليفرحْ بموتي الجُبَناءُ
وثُلةُ الأُجراءِ والجواسيس
ما يُبغض القتلة
أن نموت وقوفاً
لا أن نحيا في الخضوع!!

***

حتّى في موتي
سأكونُ مَرفوعَ الرأسِ!!
غَصّةً في فَمِ الأتقياء!!
فالأحرارُ لن يموتوا
إلا وقوفاً شامخينَ
أيُّها الزُهاد الدجلة
صادروا عني الطّبْلاتِ والكَراسي
أُريدُ أنْ يكونَ سُقوطي مُدويّاً
طفلٌ مِثلي لم يولَد بحبلٍ سرّيٍّ
أنجَبتْني أمي بحبلِ مِشْنَقة
ملفوفاً، كالقُمطِ كالنوّطِ كالقلائد ... في مِعنَقة
ولن تسْتَقيمَ حياتي
بدونِ شيءٍ من التهديدِ
وبَعضِ رَسائلِ الموت!!

نقصٌ فكريّ

إذا كانت النساءُ
ناقصاتَ عقْلٍ ودين
فأنْتُم أبناءُ هذا النقصِ!
ولُدتّم من رحمِ ذلكَ العُوّاء!!

***

صحيحٌ أنّ النساءَ
ناقِصاتِ عَقْلٍ ودين
لكنَّ الرجالَ ينقُصُهُم
كُلُّ شيءٍ!!
وأيُّ شيءٍ
وأيُّ شيء!!

حيُّ العرمات!!

ستكونُ "إسراء نعماني" قدوة نساءنا
وسَتخطبُ في المساجدِ
صَلاةً كُلَّ جُمعةٍ
وسَيكونُ"هيفاماجيك"مندوبَ الرجالِ
في كُلِّ الصّالوناتِ وعُروضِ الأَزياء!!
طالما الأمرسهلٌ علينا
نَقلُ الأعضاءِ التناسُليةِ بمهارةٍ
سنقتَصُ الزوائِدَ ونُضيفُ المنقوصات
هذا العالمُ مليءٌ بالنّواقصِ
ويحتاجُ لمقوّي ضَمير!!
ستئمُ بنا آمنه ودود
وسيُصَلي وراءَها مُفتي ديارَنا المحتلة!!
وسَيُداعِبُ سيقانَها؛كطقوسِ تَقَرُب!!
سَيَحْبلُ الرجالُ العفيفين!!
وستفرحُ النساءُ الشقيّاتُ بذلك!
سيكونُ زواجاً شرعياً وأطفالاً صالحين!!
طالما العقدُ مُعلنٌ
في المجلاتِ الخلاعيّةِ
وصُحفِ الحوادثِ الأُسبوعيةِ
سيُئد الأولادُ في المَقَاتلِ
ومطاحنِ الحروبِ الأهليةِ
عِوضاً عن وئدِ البناتِ
هذه الطناطل إهانت سُمعةِ رجُولتِنا

وهذهِ المُسترجلاتُ في حيّ العرمات
شوهت اسم الأنوثة!!
سَتُصَعِبُّ علينا مهُمةَ تمييزِ البناتِ
بدون وصفات حبوب المنع!!
بدون كشفٍ للعاهات!!

***

عُذراً أيَّتُها اللغَةُ ...
لن تُغتَصَبَ بعدَ اليومِ أخواتُ كانَ
بل سيُزنَ بإخوانِها الذُّكور!!
تحت أضواء النظام!!
لن يكونَ هُناكَ مُذكرٌ
أو مؤنثٌ سَالمٌ
فلا أحدَ يضمَنُ سَلامَتهُ
في وطنِ العوّرات!
حتماً ستسمُع بعدَ وفاةِ سيبويه
بجمعِ مُذكرٍ سَالب!!
والمجدُ لعملياتِ التَجميل!!
لأطباءِ استئصالِ النُّطف
وختانِ الأشباه!!
ستملأُ النساءُ الأسواقَ
وَيلتَزِمُ الرجالُ مَنازِلِهُم لتربيةِ الأطفالِ
وإعدادِ وجباتِ الطّعامِ كمنالِ العالم!
سَيكونُ الاختلاطُ طبيعياً
في العَملِ والأسواقِ
طالما لم تَعُد هنالكَ رُجولةٌ!!

سَيكونُ مُستقبلُ الفحولة خَصْباً
طالما هناكَ مأذونٌ شرعيٌّ!!
لعقدِ زَواجِ الشّواذ
أيّتُّها المُسوّخُ البَشريةُ
دُلونّي على كوكبِ حيواناتٍ مُفترسةٍ
عالمٍ خَالٍ مِن أيّ أحدٍ
ممنوعٌ دُخولُ البَشرية الأوباش!!
أنا أُفكرُ بمغادرةِ هذا الكوكب
حِفاظاً على ما تَبقى مِن سُمعَتي!
لقد هانَت ذُكورتُنا أشباهَ الرجالِ
ونحنُ عاجزون عن تجريم التخلف!!
وعاجزون عن فعلِ كُل شيء!!

2017/10/7

من أمام إحدى المصحاتِ الوطنية للأمراض الدينية!

صهلٌ في الغيّاب

أيَّتُها المغامرةُ في حياتي
تعاليّ نصهلُ في الغيابِ
لنهربَ بعيداً بعيداً
عن ضجيجِ هذا العالم
نتوارى خَلفَ الضَبابِ
ما عادَ الفرحُ نَصْيَبنا
والحُزنُ يُرَتَّلُ على عِلاتهِ
يُناغِمُنا ويمجن في عفتنا
يموسقنا بأنامل خادشة
تعاليّ لنؤبنَ ونواسيَّ هذا العالم
على مَوتِ الضميرِ في دواخِلنا
ونُواريهِ في قبورِنا المسْكُونةِ بالرُّعبِ
ومَدافنِ السَّحرةِ
ما دامتْ النّذالةُ حيّةً!
فلا أملَ في شِفاء أمراضِنا الأخلاقيةِ
تقربي مِني وإليَّ
وعلى ذراعِ بعضِنا
لننتَحبُ كأساً من العوّيل
فما خُلقَت عُيونُنا فاقعةَ الّسواد
إلا حِداداً لموتِ الضميرِ فينا
فلنقرأ ما تيسر من آيات القتال!!

***

أنا هُنا باسلٌ ومغوارٌ في التَمرّدِ

أشبهُ أبا جهلٍ في الدّمويّةِ
لن أتخلى عَن سَنواتَ النّارِ
أو أُفرِّطَ بخمسةٍ وثلاثينَ عاماً
في التّحدي والمغامرةِ
مِن أجلِّ سَلامٍ مُهين
باركهُ راعي الأبل والقطيع!
سَيَلعَنُنا التّاريخُ مليونَ مَرةٍ
لأننا شَوهنا سُمعَتهُ
ونلنا من كرامتهِ!!
شتراوس أيها الراقِدُ
في مقبرةِ "كنيس أنابوليس"
ويا مناحيم بيغن
وياجولدا مائير
أطمئنوا تماماً على مُستقبلِ إسرائيل
سَتكونُ أئمنَ مِن مّكة
وأجملَ من بغداد وبيروتَ
ما دامت فتاوانا دايت
وقنابلُ جُهيمانَ وقُطب
تلتزم بحسن الجيرة!!!
سَيُجاهِدُ العربُ لهدمِ القُدس
لئلا يؤذَّنُ فيها باللغُةِ العبريةِ!!
أطمئنوا ... أطمئنوا تماماً
بارودُنا للأغراضِ السّلميّةِ
بنادقِنُا تنحني لرؤوسكم!!...
وقنابِلُنا دايت لن تُرعِبَ طفولتكم

ما دامَ القتلُ مُعلناً

على فِقهِ: المسلمون أولىّ بالمعروف!!

فقتُلنا لبعضٍ أسمى مراتبِ الجهاد

ستكونُ تل أبيب أكبرَ قمةٍ شاهقةٍ

في هذا الشرق الواطىء!

ما دامت تَحْكُمُنا الأقزامُ!!

لن أحلِق ذَقني

أو أحُفَّ شاربي

لن أبسِطَ يديّ لسلامِ الجُبناءِ

ما دامت هوايةُ أصابِعنا

اللعبُّ بالأنفِ!!

ورجمُ الشيطانِ في مّكة

ومصافحتهِ في تل أبيب!

إلا أنتِ

عِندَمْا أحَبَبتُكِ ...
كَان يَنقْصنّي الحُبُّ فَقَط
بَل كان يَنْقَصنّي كُلُّ شيءٍ
إلا أنتِّ!!

أيُّها النْسيان

كُلما أحيّتنْي ذكرّياُتكِ
قَتَلتنْي اللَهّفة ،
أيُّها النْسَّيانُ
ما أعقمكَ !!

القاهرة _ 2015/1/21

مواطنٌ منبوذ!

عصيٌّ على الصّبرِ
أرفضُ الهدوءَ والسّكينةَ
ليسَ لي في التفاوضِ خِبرةٌ
لا أملَ في ترويضي
ما دامَ العالمُ يَقبعُ
في غابةِ وحوشٍ
كلاهما الأسد والحمار والنملة
جوقة حيوانات كاسرة
أنا هنا بلا أُمنيّةٍ
يَقتُلنُي الانتّظارُ
ويُحيينْي فرّط اللقاءُ
أنا عالةٌ على الحُبِّ والوطنِ والنساء
مَن يَتبَرَعُ لـ خَطفي!
أو اقتناصِي
أن يستَبْدِلُني بجهازِ مُكيف!!
فأنا صدى سافر لا وقع لي
بدون جدران معتقلات!!
أو حريم سلطان كاسيات
وطني لا يَسَتحقُ الحنينَ مِني!
فلماذا أحلمُ بعناقه؟!!

***

كُلمْا غَادرتُ الوَطَنَ اشتَّقتُ إليّه
وَكُلمْا رَجَعْتُ مزقني الحنينُ دُونَهُ

يا ألهي ..

هل أقُيمُ على الحُدودِ!!

بصفةِ مُواطنٍ مَنْبوذ

مُتَسَلحٌ بالحقدِ والكَراهيةِ

ومُسَرَّحٍ مِنَ الولاءِ والانتِماء!

هذا أخر ما فكرت به

وأنا في طريقي أمشط الأوطان

من كنس مخلفات الحروب!!

ولا أمل بذلك

ما دمنا نصنع الموت

ونعجز عن صناعة مكب نفاية!!

***

أيُّها العَالمُ ...

تاجِر في حياتي كممنوعاتٍ

قايضْني بكيسِ تبغٍ رديءٍ

احجز لي تَذكِرَةً للمنْفى

أو رَمّم لي عاهاتِ وَطنْي!

خمسون عاماً هجرياً

وأنا عالقٌ في مَداخلِ التّاريخِ

ولا أُفكرُ بالخروجِ

مِن هذه المزبلَةِ

ما دامتْ أنّظَفُ مِن عُقولِنا!!

2015/1/27

القاهرة/ محطة مصر

أداةُ نصّب

عُذراً يا سيبويه ...
وكُلَّ أعلامِ اللغَةِ والنحَويات
عَن تَحولاتِ النّصِ
وانزياحِ اللغَةِ
في الأمسِ القَريبِ
كان النّصّبُ
مِن أدواتِ قواعِدِ اللغَةِ العَربيّةِ
أما اليوم ....
فلرجالِ الدّين!!

المولود مختلفاً!!

أيتها الجدات القديمات
وأنتن أيتها الجارات العفيفات
لماذا هلهلتن بمولدي!!
وساعدتما أمي لأن أولد مختلفاً
عن بقية الصغار
معاقاً للصلح والسلام
رأسي شامخاً وعالياً
فوق النخيل، والمشانق، والمآذن
أرفض الركوع والانحناء
دون صلاة!!
مهما كان العرض مغرياً!!
أو الرأس مثقلاً بالأفكار الدامية!!
حتى في المنيةِ أرفضُ الموت
دونَ اعتلاءِ منصةِ الإعدام!!
وأنا في هذي الحال
قمةُ السعادةِ عندي
أنّي ولدتُ مختلفاً
حياتي طفولةٌ بائسة
وتشردٌ دّسمٌ في الطرقات
وسجلٌ من الشكاوى
أحتفظُ بذاكرةٍ سيئةٍ لدى أبناءِ الحيّ
شاكستُ، شاغبتُ، صهلت
غامزت أجمل الفتيات

أشتكاني الطلاب، أفتروا عليَّ ولفقوا
أكاذيب بحجم شعارات خطباء المساجد!!
كبروها من غير صلاة!!
حتى تمردتُ على نفسي
أنتقاماً لهم مني!!
فأعتذرت لهم برسائل تهديد دامية!!
كابرت بكل قسوة
أستقمت على خوذٍ وجماجم معمرة
وقفتُ فوق الأقزام والمشانق
أفاوضهم على رأسي
واتفقنا أن يُشنق الحبل في عنقي!!
ما دمتُ أعلى منهم!!
أو داموا هم الأقزام!!!
فالمولود في كهفٍ معتم
أو حقل ألغام!!
فقدان الحياة لا تعد
في محسبة خسارة!!
طردتُ من المدرسة، الحقل، القرية
وكل مناح الحياة
جُردتُ حتى من حلمي
لم أعد أملك غير مفتاح الشر في عنقي!!
وبعض من بقايا أدوات التعذيب
ها أنذا طفلاً برياً متشرداً
أتسول في المقاهي
والحانات بكل رتابة

لا وطن لي ولا أمنيات
ويلاه ما نفع أن أترك المدرسة
بعدما أخذتُ درساً قاسياً في اللعنة!!!
.....
أه يا أبي كم أتمنى ....
لو أني قضيت العمر
أمياً بدون تعليم!!
***
عندي أرشيف مشاكل معلبة
إضبارة لأعمال الشغب
لدى الرفاق ومختار القرية
ومدراء المدراس والطلبة
ومجالس الآباء والأمهات!!
مُصنف ومعروف لدى القتلة
ومخافر الشرطة والحانات
وفي دليل عاشقات الليل
خبيرٌ في الجريمة المنظمة
أدب بأقدامي الصلدّة
على ملاجئ اللصوص
وأوكار الخونة والجواسيس
وباعة اليانصيب للميؤوسة حياتهم!!
فهذا العالم غاصب ومهين
ولا يستحق السلام!!!
أريد جريمة مخلة
أستحق عليها الإعدام

لكن ليس قبل أن ينتصب العدل
من وضعية ذيّل الكلب
وإثبات القاضي لعدم محكوميتهِ!!
وإلا فحتماً ستكون كل جرائمنا مُقدّسة
ومذابحنا فتوحات مباركة
وبرادات الجُثث أطهر من محارب ضرار!
بل وسيكون الجبناء أكرم منا
وأكرم منهم الكاسيات
ما دمنا ندعو للصلاة
ونضرم النيران بالمصاحف
والمساجد بالجرافات
عزيزي المؤمن الورع:
لأثبات تفوق إيمانك
صلي في القدس
أو كف عن التخريف!!
هذا العالم نهايتهُ موجعة
خرابٌ .. في خراب .. في خراب
ما دام المؤمنين تحالفوا مع الشيطان ضد الله!!
....
فيا أمي الحنونة ....
لماذا ولدتُ مختلفٌ عن الأخرين
ورأسي أعلى من المشانق!!
لا يطالها عناق جلادٌ أو حبيبه!!
وأنا أحتاج لذلك أحياناً!!!!

2017/10/4

أُمنيّةٌ مشروعة

أُريدُ عبّدَ النّاصر بلفائِفهِ القرويّةِ
وعبّدَ الرحمنِ عارف حالَ منفاهُ
مانديلا بُعيدَ خُروجِهِ مِنَ السّجنِ
الإسكندرَ المقدوني بعدَ إسلامهِ
كاسترو قبلَ أن ينْطحَ الجدارَ بِدَراجَتِهِ النّاريّةِ
جيفارا كشاعرٍ، لا كمُناضلٍ
ماركس بطفولَتِهِ البائِسَةِ
الماغوط بسُخْريّتهِ السّوداء
ناجي العلي بكاريكاتيرهِ المُضحكِ المُبْكي
لوركا قبلَ أنْ يضيعَ
غوركي؛كصباغِ أحذيةٍ، لا كوزيرٍ اشتراكيٍّ
وستالين؛ كطيبٍ لا كشيوعيٍّ!
هواري بو مدين، والحبيب بورقيبة، والقذافي،
وأحمد بن بله، وكُلَّ المُنّاضِلين العرب ..
حتى نُصلي في القُدسِ
حتى لو بدونِ وضُوءٍ
ركعةً واحدةً صَلاةَ غائبٍ
على الإنترنت داخلَ وراء "بارتشنات"!!
وحِراساتٍ أمنيّةٍ مُشَدَدَةٍ
وكلابٍ بوليسيَّةٍ تَحْمي ظُهُورنا
مِن غَدرِ العَرَبِ لنا!!
...
لكنْ يَسْتَحيلُ علينا فِعلُ ذلك

بدون خرائط واستطلاعات المارينز
لتحدد وجهة قبلتنا
فنحنُ ضيَّعْنا وحْدَتَنا، أمْننا، كَرامَتَنا، إنْسانيَتا!!
حتى مّكتنا صارتْ أكثرَ مِن كَعبةٍ!!
صِّرنا نَحْلُمُ بصّوتِ الأذانِ
ولا نَجِدُ مَن يُكبِرُ
إلا لِذَبحِنا ... لِنَحْرِنا
ومَسْحِ جَرائمِ السّيوفِ بِوَرَقِ المصّاحِفِ
يا الله انقذنا منّا
أنقذنا منّا ...
أنقذنا منّا ...
حفاظاً على المقدسات

بلادُ العُربِ أوُجاعي

وطنُ العُربِ كبيرٌ ما أجملهُ
سادهُ رُقالٌ ونعثله!

***

عاشتْ به قباحاتُهُم
ماتَ الضمير، فمن يُجمِّلهُ؟!

***

العُربُ رأسٌ كبيرةٌ
ينقُصُهُ قَامَةٌ تَحْمِلُهُ !

***

يولدُ الطفْلُ العَرَبِيُّ هُناك
ويموتُ، .. بلا أسْئلةٍ !

***

للّهِ دَرُّكِ يا أُمةً
يُحاصِرُها القّدَرُ
قَصْفٌ ومِقْصّلة !

***

العُرب بلادٌ
ما أصعْبَ العيشَ فيها
والموْتُ هُناك
ما أسَهَلَهُ !

***

الإنسانُ كُلما أُبْصَرَ النّورَ
لقي في اليومِ التالي مَقتَلَهُ!!

***

كُلما صَنَعْنا مجداً
نسيّنا مُسْتَقْبَلَهُ!

***

جَهْلُنا مُقَدَسٌ
لإِنَّارَةِ المسّجدِ
قرّرنا أنْ نُشُعِلَهُ!!

***

تاريخُنا ملُيونُ مُجلَدٍ
يَصْلُحُ نُفايةً لمزبلةٍ !!

***

عَنْ أيِّ مَجْدِ نَتَحَدَثُ
أُمّةً نِصْفُ سَراويلِها مُتَسِخَةٌ
والنِّصفُ الآخَرُ في المغْسّلةِ!!

***

يا إلهي ...
كيف نحيا كِراماً
والعُربُ أمّةٌ ميتّةٌ
الرّجلُ شَهيّدٌ، .. والمرأةُ أرْمَلةٌ!!

بُندُقيّةُ صيّدٍ مُتهورة

سأخرجُ مِن مَغارتي ليّلاً
كمُحارِبٍ معتوّهٍ مفْصوصَ العينين
مُشقّقَ الوجْهِ بِنِصفِ لِثّامٍ
مُلوثاً بالجرائمِ المخُلةِ
أتلصَصُّ كَذئبٍ شَرِسٍ
أنْتَظِرُ فريسَةً طَرِيّةً
مَدّجَجاً بالفتاوى المُعَلَبَةِ
والشمبانيا المبّاركَةِ
وكُلَّ أدواتِ النّصّبِ الدينيّة!!
مختبئاً وراءَ حيطانٍ مَسْكونَةٍ
برائحةٍ كريهةً لِشعاراتٍ بائِسَةٍ
أحمِلُ على ظَهْري
بُنْدُقيّةَ صَيّدٍ مُتَهوَرةٍ
مَحْشوّةٍ ببارودٍ دينيٍّ
وشاجورٍ مَن تفسيراتِ الموتى
ترَكَها لنا كُتابُها
ديناميتٍ يفتُكُ بِنا دونَ رَحْمَةٍ
أُريدُ مُعاقَبَةَ التّاريخِ حالاً
وعلى مرَأىً مِنَ النّاسِ
محاكمُ طيّارةٍ وعُقوباتٌ مُعَلَبَةٌّ!!
سَيكونُ القَصاصُ حَدَّ الزنّا
رجْماً بالأحذيةِ والمتافلِ
ما دامتْ نساؤنا سبايا وجواري

ما دام الإيدزُ تُبيحهُ فتاوانا!!
سأنالُ مِن هذه الجغرافيا
وأنزعُ الحِجابَ عَن العاهراتِ
واللحايا عَن الخَونّةِ والجواسيس
كفانا سِتراً للفَضيحَةِ
والعالمُ يرَقُدُ في عِنايةٍ مُركزَةٍ
لا يَسَعَهُ مزيدٌ مِن الهُتافاتِ
سأُفرغُ كُلَّ العياراتِ النّاريّةِ
في رؤوسِ الخَونّةِ والأُجراء
لن أعودَ لمغارتي
بدونَ نَصرٍ ثمينٍ
هذا العالمُ أبداً
لا يَسْتَحِقُ كَرامةً
ما دامتْ أنواطُ الشّجاعَةِ
تتقَلَّدُها صُدورُ العاهرات!!

الكومبارس

على أعتّابِ الحُزنِ أراوُحٌ
بأقدامٍ صلبة وخُطٍ ثابتة
مِرانُ هروبٍ مُشَرّف!!
خمسة وثلاثون عاماً هجرياً
وأنا في انتظار صّفارةِ البداية
علَّمَني وطَني البعَيدُ
أنّ الهروبَ أجملُ هِوايةٍ
وصّحَةٍ لأمراضِ الحرية
والحنينِ إلى الطفولة

***

على صّفَحاتِ التّاريخِ
أصهّلُ خيوّلٍ نافرةٍ!
مُثقلٌ بالحنْيّنِ إلى مجْهوّلٍ ما
ما زلتُ أجهلُ عاشِقَتي
ومَنْ تَكون؟!
عالقاً في المدّاخِلِ
أقدامي عُكازاتٌ
وزحافاتُ أطفالٍ يتامى
تُعانقُ المقابرَ والأكفان
وما زالتُ مُتشبّثاً بعروقِ الحَّياةِ!
أشربُ مِن صّحرائها
سرابٌ لا طّعْمَ مِثْلَهُ!

أعدو بينَ الهِضابِ
أشُقُّ بقدمْاي المشلوّلةِ
دُروبَ القُرى النّسيميّةِ
وشَوارعُ القتالِ الضحلة
نافراً في الطُّرقاتِ
أَطوّي عثرّاتِ الزّحامِ
في الأربعينَ مِن عُمُري
أنا وحُزني وقَصائِدي
نحتَفِلُ بعيدِ انْكِساري
نَشْرَبُ فودكا الفَرَحِ
أنخُاباً مُغطاةً بوَفرةِ الفتاوى المبّاركة
نثْمَلُ دونَ صّحْوةٍ
في مأتم جماعيّةٍ
نَتَراقَصُ كالكاسياتِ العارياتِ
جُثةً على جُثةٍ
لا موسيّقىً تعلو فوقَ طُبْولِ الحربِ
ما دامتْ آياتُ السّيفِ كُلَّ القُرآنِ!!

***

أنا بقيافَتي الفاقِعَةِ السّواد
ورَبْطَةُ عُنُقي المُلفِتّةِ
والساعات والأساور الفضية
والقلائد والأكمام المذهبة
وغُليوني المحشوُّ بالتبغِ
ودُخانُ العرباتِ والمحارقِ
ونُخْبُ الفودكا في يدي

أسْتَعيدُ تاريخاً دّامياً
مَزَقتْهُ الذّكرياتُ بِطَعَناتَ النّسيان
لأكتُبَ عن الُحبِّ والجنسِ
والوطنِ والنساء والإعدام
وكُلِّ ما له دَخْلٌ بالعناقِ
أيُّها الحُبُّ الأبلهُ
أنا بَطّلٌ شرقيٌّ
أرفضُ دورَ الكومبارس
مهما كُنْتُ مُعاقاً !!
......
يا ألهي ...
الحنْينُ يَضرّبُ خافقي
يهّتكُ حُرمْةَ ذاكرتي
وأنا لا أملك وطن!
....
أيُّها الأصدقاء السُّكارى
أرفعوا الكؤوسَ عاليّاً .....
أرفعوا الكؤوس عاليّاً .....
فالأقزام يَنْتَابُها هاجسُ الشّموخ!!

الكاتب في سطور

_ حُسام كصّاي

_ كاتب سياسي وروائي عربي.

_ المهنة: أستاذ جامعي

_ الفائز الأول بجائزة الشباب العربي للعام 2015.

_ صدر له (22) كتاباً في الفكر والسياسة والأدب، من بينهما: سيلفي مع جثة (رواية)، قبور مفروشة للإيجار (راوية).

_ rookbird83@yahoo.com

الفهرس